الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشَّهيد حمّه لخضر بالوادي

كليّة العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الإمام ابن القاضي واختِياراته في الرّسم والضّبط من خلال كتابه "بيان الخِلاف والتّشهير"

مذكّرة تخرّج تدخل ضِمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلاميّة – تخصّص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة: سرور غزال

إشراف الدكتور: – مختار قديري.

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس منصر	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي	رئيسا
مختار قديري	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي	مشرفا ومقرّرا
الصادق ذهب	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي	ممتحنا

السنة الدراسية: 1443هـ/1444هـ – 2022م/2023م.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشَّهيد حمّه لخضر بالوادي

كليّة العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الإمام ابن القاضي واختِياراته في الرّسم والضّبط من خلال كتابه "بيان الخِلاف والتّشهير"

مذكّرة تخرّج تدخل ضِمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلاميّة – تخصّص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة: سرور غزال

إشراف الدكتور: – مختار قديري.

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عباس منصر	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي	رئيسا
مختار قديري	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي	مشرفا ومقرّرا
الصادق ذهب	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي	ممتحنا

السنة الدراسية: 1443هـ/1444هـ – 2022م/2023م.

إهـــــــداء

إلى صـاحـبِ السِّـــيـرةِ العـطـرِة، والفِـكـر المـسـتنير، والعـقـلِ الرشـيـد، داعِـمـي الأوّل، وسـنـدي الـدائـم، حـفِـظـه الله لـي، وبـارك لـي فـي عُـمُـرِه، والدي العزيز "الطَّيِب" اسما على مُـسـمًّـى

إلى أعـزّ النّـاسِ وأقـرَبِهم إلى قـلـبي، رفـيـــقـةُ خطـواتـي، وشَمْـعةُ دربـي، مـن كـان لِدُعائها الأثر الكـبـيـر في تحقيق مـنـالـي، ولـرِضـاهـا تـيـسـيـر صِـعـاب وِجـهـتِي، والـدتـــي العـطـوفـة "حـــمـــيـــدة"

إلى تـــوأَمِ الـــــرّوحِ، ومُـــهـــجَـــةِ الـقـلـب ومـــؤنِـسِتـه، أخـتـــي الـوحـيـدة "خـــديجـــة"

إلى كـلّ شمـوع الـعِـلـم ومـنـاراتِ الـعـقـول، أسـاتِـذتي ومُـعَـلِّـمِـيّ فـي كـل أطـوارِ الـدِّراســة عُـمُـومـا وإلى أسـاتـذة العلوم الإسـلامـيـة عـلى وجـه الـخـصـوص.

إلى كـلّ مَـن سَـبِـقَـني بـدِراسـة هـذا الـعـلـم الشَـرعـي، وإلى كـلّ مـن هم بـعـدي.

الطالبة: سرور بنت الطّيب غزال

شكر وعرفان

انطلاقا من قوله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) [ابراهيم: 07]، أحمد الله وأشكره، وأُثني عليه الثّناء كلّه، الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنتُ بِغيره لأهتدي، الحمد لله على العوض الجميل والختام والتمام، صدق قوله تعالى: (يُوتِكُمْ خَيْراً مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [الأنفال: 80]، الحمد لله الذي سخّر لي عباده الصالحين من حولي لإتمام هاته المذكرة فأنا ممتنة لهم بالشكر الجزيل، بُورِك في سعيهم وجزاهم الله الجزاء الأوفى، قال رسول الله : "من لم يشكُرِ النّاس، لا يشكُر الله" فإنّي مدينة بالشُّكر الخالص للسيّد نائب مدير الجامعة بشير مناعي، والسيد مدير مصلحة الشهادات الطاهر بليمي، والسيدة سمية، والسيّدة خولة، والسيّدة هند، والأستاذ علي خضرة رئيس قسم أصول الدين على حُسن الإصغاء والمتابعة، أعانَكُمُ الله كما أعنتموني وثبّت أجركم ويسّر خُطاكم، والفضل والشكر كلّه بعد الله للأستاذة سيرين دادّه التي جادت عليّ بكُلِّ ما تملك، وقاسمتني ثمرةَ جُهدها ألا وهي أطروحة مذكرة الدكتوراه، بارك الله فيها وأنار دربها وبصيرتها، كذلك الشّكر موصول للأستاذ مختار قديري أستاذي ومُشرِفي، لم يبخل عليّ لا بِوقته، ولا نصحِه وإرشاده، بارك الله في عِلمه وزاده من فضلِه، ونفع بهِ الأمّة، كذلك أشكر كلّ من أعانني ولو بالدّعاء، وأهمّه أمري، وانشغل فكره بي، على رأسهم جنّتي، ثم أختي، ثم الباقين، صديقاتي وأخواتي في الله: سليمة، سهام، أسماء، شهرزاد

مــلـخّـص:

يُعدّ علم الرّسم والضبط من العلوم الأساسية المتعلقة بالقرآن الكريم، حيث إنّ صحّة التّلاوة تتوقف على صحته وصحة فهمه، ولقد اشتهر المغرب العربي بميلِه لعلم القراءات والرسم والضبط، فألّفوا التآليف الجمّة، والمؤلفات الفريدة، والكتب النفيسة في هذا العلم.

ومن بين هاته المؤلفات كتاب "بيانُ الخِلافِ والتشهيرِ والاستحسانِ " للعالم الجليل ذو المقام الرفيع الإمام عبد الرحمن ابن القاضي المكناسيّ المغربيّ، دانيّ عصره، وجعبريّ زمانه، تناول هذا المؤلِّف اختيارات الإمام في الرّسم والضبط، من خلال اعتماده على من سبقه بالعلم والرأي، مبرزا رأيه فيها متّفقا كان أم مخالفا لها، ككتاب "المقنع" للإمام الحافظ الداني، و"الطراز في شرح ضبط الخراز" للإمام التنسي، و"المنصف" للبلنسي، وغيرهم من العلماء. وقد جاء هذا البحث مُبيِنا لما اختاره الإمام ابن القاضي، وما اعتمد عليه في ذلك مع ترجمة موجزة له، وتعريف بالكتاب وما تناوله والتعريج على بعض التعريفات التي تخدم الموضوع كالاختيار والترجيح

Résumé:

The science of drawing and tuning is one of the basic sciences related to the Holy Qur'an, as the validity of the recitation depends on its authenticity and the correctness of its understanding. And the exactness, so they authored the many authors, the unique works, and the precious books in this science enter among these books is the book "Explanation of the Conflict, Defamation, and Approbation, What the Thirsty Source Omitted, What the Revelation of the Proof Was Silent About, and What Worked with Controversies of Drawing in the Qur'an, and Perhaps the Text Contradicts Action, So Take Its Explanation with the Clearest Proof." Enter For the great scholar of high standing, Imam Abd al-Rahman ibn al-Qadi al-Maknassi al-Maghribi; This book dealt with the imam's choices in drawing and tuning by relying on those who preceded him with knowledge and opinion, explaining his opinion regarding them, whether they agreed or disagreed with them. Enter such as the book "Al-Muqni'" by Imam Al-Hafiz Al-Dani, "Al-Tarraz fi Sharh Dabat Al-Kharraz" by Imam Al Tanacy, "Al-Mounsif" by Al-Balansi , and many others.

Enter this research came to show what Imam Ibn al-Qadi chose the judge, and what he relied on in all of you with a small translation of it; An introduction to the book and its contents.

مقدمة

الحمد لله الذي أوضح لنا الدين، وهدانا بغير حول منا ولا قـوة إلى خير شرائع المرسلين، وأخرجنا بفضله من الظلمات إلى النور المبين، وجعلنا خير أمّةٍ أُخرِجت للعالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد ...

فإنّ من أجلِّ العلوم وأشرفها العلوم المتعلقة بكتاب الله الشريف، ومن بينها علم الرّسم والضبطِ القرآنيّ، وهو العلم الذي يبحث في معرفة خطّ المصاحف العثمانية، وطريقة كتابتها والقواعد المتّبعة في ذلك، وطريقة نقط الحروف والكلمات القرآنية، وجاء هذا العلم ليتدارك ما أفسده اللحن في لسان العرب بعد اختلاطهم بالعَجَم نتيجة الفتوحات الإسلامية، فَبِهِ يتَّضِحُ للقارئ الوجه الصحيح لقراءة القرآن، فَكَثُر التأليف في هذا العلم واشتهرت به بلاد المغرب وتألّقت فيه، فكتبوا فيه المؤلفات الكثيرة والكتب النفيسة بُغيةَ التسهيل على طلبة العلم ونفعهم به... ومن بين هاته المؤلفات كتاب "بيان الخلاف والتشهير" للإمام الحجّة عبد الرحمن بن القاضي المكناسي المغربيّ الذي تفرّغ لكتابة اختياراته في رسم أحرف القرآن وضبطها، وتوضيح ما سكت عنه الإمامين أبو داوود سليمان بن نجاح وأبو عمرو الداني في كتابَيْهِما.

أولا: الإشكالية

من خلال النظر في رسم وضبط المصاحف المتداولة اليوم بين المسلمين، نجد أنّ كلّ قُطْرٍ من أقطار الإسلام قد استقرّ على أوجُهٍ معيّنة في رسم الأحرف المختلف فيها، ومن تلك الأقطار: المغرب العربيّ الكبير، فأخذ كل عالم يدوِّنُ اختياره للأحرُفِ التي يراها صحيحة، باعتبار ما سبق من أقوال العلماء في مصنّفاتهم.

ومن هنا نطرح الاشكالية التالية: كيف جاءت اختيارات الإمام عبد الرحمن بن القاضي في الرسم والضبط؟ وتتفرع تحتها إشكاليات أخرى:

هل كان الإمام موافِقًا لما جرى به العمل في أرض المغرب أم أنّه انفرد برأيه واختلف عن رأي سابقيه؟ هل كان لاختيارات الإمام أثر عملي في مصاحف المغاربة؟

ثانيا: أهمية الموضوع تكمن أهميّة هذا الموضوع فيما يلي

1. الصّلة الوثيقة بكتاب الله.
2. الأهمية البالغة لعلم الرّسم العثماني بصفته ظاهرة خاصّة بأحرف القرآن الكريم.
3. مكانة المغاربة السّامية في مجال العناية بمرسوم القرآن الكريم.
4. مكانة الإمام ابن القاضي المهمة بين علماء الفنّ المتأخرين.
5. كان الامام ابن القاضي مُسنِدُ أهل المغرب قراءة، وقد قرأ عليه كثير من طلاّب العلم، واستفادوا منه حتى صار من مشايخ العلماء، ووُصف بذلك.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

1. الرغبة في التّعرف على الأوجه المختارة عند المغاربة في رسم المصاحف.
2. الرّغبة في الإسهام في إماطة اللثام عن جانب من جهود المغاربة في علم الرسم.
3. دراسة جهود الإمام ابن القاضي وإبراز اختياراته، تكون وفاءً لبعض حقّ هذا العالم الجليل وخِدمة له، بتعريف طلاب العلم به وبجهوده ومؤلّفاته النفيسة.
4. ثناء العلماء المعاصرين عليه وعلى اختياراته، مما أثار فضول التعرف عليها ودراستها عن كثب.

ثالثا: أهداف الدراسة تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تقديم موضوع يساهم في خدمة المصحف الشريف.
2. التعريف بالإمام ابن القاضي الشخصية والعلمية ومذهبه الفقهي والعقدي.
3. بيان أسس الإمام في اختياراته وما استند عليه في ذلك.
4. جمع اختيارات الإمام في فنّ الرسم والضبط ودراستها وبيان قيمتها.
5. فكّ اللبس عن مُصْطَلَحيْ الاختيار والترجيح والتفريق بينهما.
6. توضيح ما جرى به العمل في أرض فاس والمغرب وما استقرّ عليه المشارقة.

رابعا: الدراسات السابقة

لم أجد في هذا الموضوع بالذات من سبق واختصّ بحثه في اختيارات الرّسم والضبط للإمام بن القاضي بالذات أمّا ما وجدته كان عبارة عن:

1. رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: **"الامام عبد الرحمن بن القاضي المغربي جهوده واختياراته في علوم القراءات"**، إعداد الدكتورة سيرين دادّه وإشراف الدكتور كمال قده، بجامعة الشهيد حمّه لخضر، في السنة الجامعية 2018، اشتملت هذه المذكرة على ترجمة مُطوّلة للإمام، وجهود الإمام ومؤلفاته المتعلقة بقراءة نافع وقراءة ابن كثير وبكل القُرّاء، ثم اختيارات الإمام في علم القراءة والتجويد، ثم اختياراته في الرسم والضبط، كانت هذه المذكرة بمثابة الميناء الأوّل الذي رسِيت عليه، بارك الله في جهود الدكتورة سيرين.

2.رسالة جامعية لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن، بعنوان: **"ما جرى به العمل في رسم المصاحف بالمغرب –من خلال كتاب "دليل الحيران" دراسة نماذج تطبيقية"** ، من إعداد محمد شافعي، وعبد القادر وصفيه، وإشراف الدكتور أحمد ابن عبد الرحمان، بجامعة أحمد دراية بأدرار، في السنة الجامعية 2019/2018، وقد تضمّنت هاته الرسالة دراسة نماذج من أحرف القرآن اختُلِف في رسمها، من أبواب الرسم والضبط، وأمثلة على ذلك.

وأمّا ما تناولته في بحثي فكان يختصّ فقط بذكر وجمع اختيارات الإمام ابن القاضي في عِلمَيْ الرّسم والضبط من خلال كتاب "بيان الخلاف والتشهير" حصرًا لا غير، وذكرت في كل باب أمثلةً عن اختياره نظما كان أو نثرا، ورأيه في قول الإمامين أبو داوود سليمان بن نجاح وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، كذلك ما جرى به العمل في بلاد المغرب وما ستقرّ عليه المشارقة في مصاحفهم.

خامسا: منهج البحث

استلزم الأمر توظيف منهجين خلال إنجاز هاته الدراسة، واختصّ كل منهج بدراسة جزئية معينة في البحث وهما:

أ. المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال التعريج على ترجمة الإمام ابن القاضي، وترجمة بعض الأعلام الواردة في المتن، وتلاميذهم ومؤلفاتهم، كذلك التعريف بعلمَيْ الرسم والضبط، والتعريف بالاختيار والترجيح، ولا يكون هذا إلا من خلال المنهج الاستردادي. وهو المنهج المتّبع في المبحثين الأوّل والثاني.

ب. المنهج الاستقرائي التحليلي: وهو المعتمد في المبحث الثالث المتعلّق بالاختيارات، وذلك من خلال محاولة استقراء كتاب "بيان الخلاف والتشهير" وجمع الاختيارات وما جاء فيه من رسم وضبط في الأحرف القرآنية، وهو ما يناسب المنهج الاستقرائي التحليلي.

سادسا: منهج البحث

اعتمدت في بحثي هذا على منهجية معيّنة أذكرها في نقاط:

1. عزَوتُ الآيات إلى سُوَرِها، بذكر السورة ورقم الآية في المتن، واعتمدت في كتابتها على المصحف العثماني برواية ورش بصيغة وورد.
2. خرجت الأحاديث النبوية، بذكر الكتاب والكاتب، والباب والرقم في الهامش.
3. أذكر معلومات الكتاب كاملة في أوّل مرة: (اسم الكتاب، المؤلف، المحقق، دار النشر، سنة الطباعة، رقم الطبعة، الجزء إنْ وُجد، والصفحة)، ثمّ إذا ذكرته ثانية أكتفي بِذِكر الكتاب، والكاتب، والجزء، والصفحة.
4. إذا ذكرت الكتاب، ثمّ عاودتُ ذكره مباشرةً فإنّي أعوّضه بالجملة "المرجع السابق" مع إضافة الجزء والصفحة، وذلك بُغية الاختصار وتجنّب التكرار.
5. عزوت الأقوال الى أصحابها، قدر ما أمكنني وأشرت إليها بوضع شولتين "" بداية ونهاية القول، وأهمّش إلى مرجع القول في الحاشية السفلية.
6. قصدتُ الإمام بن القاضي بكلمة "**الإمام**" في البحث، فإذا ورد ذكره خاليا فإنّي أقصده به، قصد الاختصار وتفادي التكرار.
7. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في المتن، ولا ألتزم بترجمة الأعلام المشهورة والصحابة والتابعين، مع التعريف بالأماكن الواردة في البحث.
8. المسلك الذي اتبعته في ذكر اختيارات الإمام ابن القاضي:

أ. قسمت الاختيارات إلى قسمين: قسم في اختيارات الإمام في الرسم، والقسم الثاني في اختيارات الإمام في مسائل الضبط.

ب. أذكر المسألة الخلافية بدايةً، ثم أُتبِعُها بذكر أقوال العلماء فيها مع دليل كل قول، ثمّ أعرج إلى اختيار الإمام وأدعمه بتعليل الاختيار، ثم أورِدُ ما جرى به العمل في المصاحف.

ج. أنبّه إذا ما كان اختيار الإمام موافقًا لما جرى به العمل في المصاحف.

د. أذكر في كل مسألةٍ آية واحدة على الأغلب، بُغيةَ الاختصار وتجنب الإطالة في البحث.

ذ. أستدلّ بكلام الإمام في كتابه "بيان الخلاف والتشهير" حين أذكر اختياره.

ر. أشير إلى رأي الإمامين أبو داوود والداني في المسألة وأحيانا أذكر رأي صاحب المنصف كذلك.

9. أنهيتُ البحث بخاتمة جمعت فيها بعض النتائج التي توصّلت إليها من خلال البحث واكتفيت بها، من دون ذكر توصيات ولا مقترحات.

10. جعلت للبحث فهارس مرتبة كالتالي:

أ. فهرس الآيات القرآنية.

ب. فهرس الأحاديث النبوية.

ج. فهرس الأعلام المُترجم لهم في البحث مرتّبة حسب الحروف الأبجدية.

د. فهرس الأشعار بِذِكر مطلع البيت، وهو مرتّب حسب ظهوره في الصفحات.

ذ. فهرس المصادر والمراجع، مرتّبٌ حسب المادة العلمية.

ر. فهرس المحتويات.

سابعا: خطة البحث

احتوى هذا البحث على مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: بها تمهيد، وإشكالية البحث، وأهمية الموضوع، وأهدافه ومنهجه وأهمّ الدراسات السابقة لهذا الموضوع.

المبحث الأول: فيه ترجمة موجزة للإمام والتعريف بكتابه بيان الخلاف والتشهير

المطلب الأوّل: اسم الإمام ومولده ومذهبه

المطلب الثاني: محطاته العلمية ومؤلفاته.

المطلب الثالث: وفاته وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه.

المطلب الخامس: مصادر الكتاب ومسلك المؤلّف فيه.

المبحث الثاني: مفهوم الاختيار وعلاقته بالترجيح.

المطلب الأوّل: تعريف الاختيار.

المطلب الثاني: تعريف الترجيح.

المطلب الثالث: الفرق بين الترجيح والاختيار.

المطلب الرابع: مصطحات الإمام في الاختيار.

المطلب الخامس: أسُس الاختيار عند الإمام.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن القاضي في الرسم والضبط من خلال كتابه "بيان الخلاف والتشهير"

المطلب الأوّل: اختيارات الإمام في الرسم.

المطلب الثاني: اختيارات الإمام في الضبط.

خاتمة: بها النتائج التي توصلت إليها بعد إتمام هذا البحث.

المبحث الأوّل: ترجمة الإمام ابن القاضي والتعريف بكتابه "بيان الخلاف والتشهير"

- المطلب الأول: اسمه، مولده ومذهبه
- المطلب الثاني: رحلته العلمية ومؤلفاته
- المطلب الثالث: وفاته وثناء العلماء عليه
- المطلب الرابع: اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه
- المطلب الخامس: مصادر الكتاب ومسلك المؤلف فيه

المطلب الأول: اسمه ومولده ومذهبه

أولا: اسمه ونسبه

اِسمه: هو الشيخ الإمام المحدِّثُ الفقيه، العالِمُ الكبير، الحافظ الحجة، شيخ المغرب وإمام القُرّاء، داني زمانِهِ، وجعْبَريُّ عصرِهِ، وخاتمة الحُفَّاظِ المحققين بالمغرب، سيدي عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن أبي العافية.

أصله: مِكناسيّ الأصل، نسبةً إلى موطن أسلافه[1] فاسِيّ الدار والمنشأ[2]، عُرِف أهله بِفاسٍ وبِمكْناسةٍ[3] بأولاد ابن القاضي، عُرِفوا قديمًا بِأولاد ابن أبي العافية المنسوب إلى موسى ابن أبي العافية بن ياسين بن أبي الضحّاك بن مجْدول بن تامَريس بن فاردس بن ونيف بن مِكناس بن ورسطيف المكناسي.

كنيته: يُكنّى الإمام بأبي زيد وذلك بِاتّفاق كل من ترجم له[4].

لقبه: لُقِّب الإمام بابن القاضي[5] ومازال يُعرف أهله بهذا اللقب بفاس ومكناسة إلى الوقت الحاضر.

---

[1] ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م، ط1، (162/2) .

[2] ينظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، 2004م، (252/2)/ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 1993م، ط1، (165/5)

[3] مكناسة هم ولد ورسطيف بن يحي بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر أحد القبائل البربرية، كانت مواطنهم على وادي ملوية من جبال الأطلس الى البحر المتوسط وما جاور الوادي من جبال وسهول. تزعم القبيلة موسى بن أبي العافية في مطلع القرن الرابع، وسميت مدينة مكناس الحالية المغربية بإسمهم. (ينظر: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، جمال السجلماسي (44,45/1) . قبائل المغرب، عبد الوهاب بن منصور (312/1).)

[4] ينظر: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر، محمد بن الطيب القادري، ت: محمد حجي-أحمد توفيق، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1977م، ط1، (195/2) القراءات والقراء بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ط1، ص: 93.

[5] ينظر: سلوة الأنفاس، الكتاني، (252/2) . وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد مختار ولد أبّاه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 2001م، (543/2).

ثانيا: مولده ونشأته

وُلِد الإمام –رحمه الله تعالى– سنة تِسْعٍ وتسعينَ وتسعمائة للهجرة، بمدينة فاسٍ[1]، نشأ في أسرة علمية اشتهرت بإخراجها لأفذاذ الرجال في شتّى الفنون.

يقول القادريّ في التقاط الدرر: وبَنو القاضي بِفاس معروفون؛ سكن الامام برحبة ابن زروق من عدوة فاس بالأندلس، وبعض أولاده باقون بِداره، وكان لسلفهم علم بالقراءات والحساب والتاريخ وغير ذلك[2]

ترعرع الإمام في حجر الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي[3] مُذ كان صغيرا حتى أنه أوصى أهل بيته زوجته السيدة معزوزة الهلالية[4] بإرضاعه لئلاّ تحتجب عنه؛ وليتربى في بيتها كأنه أحد أولادها. فيحظى بكثرة اختلاطه بالشيخ ويأخذ عنه كل صغيرة وكبيرة من الأمور كلها.

نشأ الإمام في عفاف وصيانة، وأخذ عن علماء فاس وحفظ القرآن وحبب إليه تلاوته وصرف العناية إليه وأحكمه وأتقن القراءة وطرق مذاهب القراء جميعا فصار أستاذ المغرب كلِّه يغشاه الخلق ليأخذوا عنه ويأتي بابَه من لا يحصون.

كان الشيخ أبو المحاسن أُولى مدارس الإمام ابن قاضي التي زوّدته بأوّل المعارف ودفعته إلى الاستزادة من العلوم المختلفة وخاصة علوم القراءات... فقد كان بيته بيتا مباركا بيت علم وصلاح، فأخوه أبو زيد بن عبد الرحمن بن محمد الفاسي علامة، وأبناه أبو حامد محمد العربي صاحب مرآة المحاسن، والشيخ أحمد بن يوسف الفاسي كانا من أعلام فاس في عصرهما؛ فلا عجب أن تنبغ شخصية الإمام أبي زيد وقد نشأت في هذا الوسط المملوء

---

[1] ينظر: سلوة الأنفاس، الكتاني، (297/2)

[2] ينظر: التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، لمحمد الطيب القادري، تح: هاشم العلوي القاسمي، 1773م، (195/2)

[3] هو الشيخ يوسف بن محمد بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفاسي، ولد ونشأ بالقصر الكبير ثم انتقل إلى فاس واستقر بها حتى مات سنة 1013هـ (ينظر: موسوعة أعلام المغرب، محمد بن الطيب القادري، (1273/3-1257، رقم:2893))

[4] هي معزوزة بنت محمد بن أحمد الهلالية، من عرب دُكّالة، تزوجت من الشيخ أحمد بن يوسف الفاسي ثم توفى عنها، فتزوجت من أخيه العربي بن يوسف توفيت سنة 1069هـ ودُفِنت بِروضة أبي المحاسن (ينظر: المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي، عبد الباسط المستعين، ص230).

بالعلم والصلاح، إضافة إلى ما كانت تتّسِم به مدينة فاس من شعاع علمي في عصر المؤلف مما جعلها العاصمة العلمية للقطر المغربي في ذلك العصر.[1]

[1] ينظر: دراسة وتحقيق قرة العين في معنى قولهم: تسهيل الهمزة بين بين، أحمد بن عبد الله المقري، أستاذ مساعد بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، ص09

ثالثا: مذهبه.

1. مذهبه الفقهي:

كان المذهب السائد في عصر الإمام هو المذهب المالكي وهو مذهبه أيضا.[1] ونرى ذلك من خلال استدلاله بمذهب الإمام مالك في بعض المسائل ومثال ذلك لما تكلم عن المواطن التي لا يبسمل فيها[2]، إضافة إلى انتشار المذهب المالكي في المغرب وتمسّك أهله به.

2. مذهبه العقدي:

أما عن عقيدته فقد كان الإمام صاحب دين وخُلقٍ؛ وعِلْم وأدبٍ، ومن الواضح أن الإمام ابن القاضي أشعريّ متصوِّفٌ، وذلك بالاستناد إلى جملة من النصوص[3] نذكر منها:

كان الإمام غالبا ما يختتم مؤلفاته بعبارات صوفية كالتوسل بجاه النبي ﷺ في كتاب بيان الخلاف والتشهير والاستحسان: "هنا اِنتهى هذا المختصر فالله ينفعُ به سائر البشر بجاه من وجد فيه بركة الليل والنهار، والشمس والنجوم والأفلاك والقمر والظُّلُمات والضِّياء والجنة والنّار محمد ﷺ وعلى آله ما تحركت الشفتان ونظرتِ الأبصار وسلَّمَ تسليمًا"[4]

- التمسّك بأقوال أهل الصوفية. ذكر الإمام في كتاب الإيضاح فائدة تدلّ على تمسُّكِه بأقوال مشايخ الصوفية حين قال: "الدّعاء بين الجلالتين هنا مستجاب، نصّ عليه الشيخ زروق[5] وغيره ..."[6]

---

[1] ينظر: معجم المؤلفين، رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، 1993م، ط1، (165/5)

[2] ينظر: الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، الامام ابن القاضي، تح: أحمد بن محمد البوشخي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2007م، ط1، (385/1)، ومثال آخر في (396/1).

[3] هذه النصوص أخذتها من أطروحة الدكتورة سيرين دادة بعنوان الإمام عبد الرحمن ابن القاضي واختياراته في علوم القراءات، 36-39.

[4] ينظر: بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن، 82-83

[5] هو أحمد بن أحمد بن عيسى البُرنسيّ الشهير ب: زروق، عالم متصوف، أخذ عن الامام الفوري، وله تصانيف عِدّة منها: شرح رسالة بن أبي زيد القيرواني، ت: 899هـ. (ينظر: درة الحجال في أسماء الرجال، أحمد بن القاضي، 90/1-91)

[6] ينظر: الايضاح لمن يُنبهَم عن الورى في عالم أم القرى، ابن القاضي، تح: محمد بالوالي، مكتبة الطالب، وجدة، 2006م، 118.

- وصفه للقرآن بأنّه كلام الله القديم.[1] يقول الإمام في مقدمة الكتاب "والمكتوب كلام الله القديم المدلول عليه، بصور تلك الرسوم المجتمع عليها، وهي متحدة ..."[2]

3. مذهبه القرائي:

كان السّائدُ على بلاد المغرب هي قراءة الإمام حمزة بن الحبيب الزيات[3]، ولم يَكُن يقرأ بحرف نافع إلا قلّةٌ. حتى جاء أبو عبد الله خيرون القيرواني[4] بقراءة نافع إلى المغرب وعمِل على نشرها، ثمّ برزت مدرسة متميزة أثْرَتْ دراسة القراءات بِكَمٍّ هائل بعد تطور الحياة العلمية والفكرية في عهد المرنيين، مُركِّزةً على رواية الإمام ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق؛ وتُعَدُّ قراءة الإمام نافع هي قراءة الإمام، إذ كان شديدَ الحِرصِ عليها وهذا واضح من خلال موسوعته التجويدية "الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع"؛ وكذا تخصيصه لمؤلفات تتعلق برواية الإمام ورش كرسالة: "تحقيق المقال في حكم الوقف على أفطال"؛ ورسالة: "الهمز المفرد"؛ وأيضا تقديمه لرواية ورش في كتابه "مشكلات السبع" عن باقي القُرّاء[5].

---

[1] ينظر: الملل والنّحل، أبو الفتح الشهرستاني، تح: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، 1992م، ط2، (83/1).

[2] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص26

[3] هو حمزة بن حبيب بن عَمَارة بن إسماعيل، الكُوفِيُّ التيميُّ الزيَّات، ولد سنة (80هـ)، قرأ على سليمان بن مهران الأعمش، وحُمْران بن أَعْيَن، وأبي إسحاق السَّبِيْعِي، وقرأ عليه: علي بن حمزة الكسائي وهو من أجلِّ أصحابه، وسُلَيْم بن عيسى وهو من أضبط أصحابه، وخلاّد بن خالد الأحول وخلق كثير توفي في 156هـ وقيل 158هـ وقبره في حلوان مشهور. (ينظر: معرفة القراء، 113/1؛ غاية النهاية، 263/1.)

[4] هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن خيرون المعافري المغربي، شيخ الإقراء بالقيروان، أخذ القراءة عن إسماعيل النحاس، وأخذ عنه الحكم بن ابراهيم، توفي سنة 306هـ، (ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (160-161))

[5] ينظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، (435-436)

المطلب الثاني: محطاته العلمية ومؤلفاته

أولا: محطاته العلمية

نشأ الإمام ابن القاضي في وسط مملوء بالعلم والصلاح وتلقّى العلوم والمعارفَ على يديْ عُلَماء كُثُرٍ أفاضِل وأجِلاَّءَ؛ وهذا من أسباب نبوغه وإحاطته بالعلم من صوْب وحدْبٍ، إضافة إلى حنكته وسرعة بديهته التي ساعدت على ذلك، ومن أولئك **المشايخ** نذكر أبرزهم في نقاط مع ترجمة موجزة لكلٍّ منهم:

1. أبو القاسم بن محمد بن أبي العافية[1] (ت: 1022هـ)، هو والد الإمام ابن القاضي أخذ عنه في علوم القراءة والعربية ونقل عنه في عدة مواطن في مؤلفاته.

2. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي[2] (ت: 1036هـ).

3. أبو عبد الله محمد بن يوسف التملي (ت: 1048هـ)، وأجازه عن سيدي الحسن الدراوي عن المنجور على ابن غازي. وعلى هذا الشيخ معتمده ، وله إجازة منه.[3]

4. الشريف عبد الهادي بن عبد الله الحسيني[4] (ت: 1056هـ)، أخذ عنه الإمام بطريق العشر عن نافع.

كان الإمام ابن القاضي إماما مُقرِئا مُجوِّدًا بصيرا بالقراءات وعِلَلِها، تصدّر للإقراء والإفادة والتدريس؛ وطال عُمُرُه فقصده طلَبة العلم من كلِّ البِلاد وتنافسوا على أخذ العلوم عنه، وحضور مجالسه، فارْتَوَوْا من نبعِه الغزير ونهلوا من علمه الكثير، سأذكر فيما يلي أهم طلبته ومن أخذوا عنه العلم فإنّ المجال لا يَسَعُ لِذِكرهم جُمْلةً لكثرتهم فكما سبق القول أن جُلّ أهل المغرب أخذوا عنه أو عن أحدِ تلامِذَتِه.

1. أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الرَّحماني المُرّامكشي[1] (كان حيا سنة 1070هـ).

---

[1] هو أبو عَبْد الله الإشبيليّ النَّحْويّ، المقرئ، إمام جامع إشبيلية. أخذ عَنْ: أَبِي الحجاج الأعلم النَّحْويّ. وقد قرأ بالقراءات عَلَى أَبِي عَبْد الله محمد بْن شُرَيح. (ينظر: نشر المثاني، القادري، (1/181-182)

[2] ينظر ترجمته: سلوة الأنفاس، الكتاني، (2/401-406، رقم: 763)

[3] قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، عبد الهادي حميتو، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 2003م، (4/310)

[4] هو أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسيني السجلماسي من أهل العلم والدين، أخذ سيدي العربي الفاسي، من مؤلفاته: فلك السعادة الدائرة في فضل الجهاد والشهادة. ت: 1056هـ، (ينظر: صفوة من انتشر، محمد الإفراني، ص: 234.)

2. أبو عبد الله محمد بن محمد الإفراني السوسي[2] (ت: 1084هـ)

3. أبو عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد السجلماسي الفاسي[3] (ت: 1092هـ)

4. أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (ت: 1096هـ).[4] لازم الإمام في علوم القرآن، وتلا عليه ختمة بالروايات السبع وأخرى بالطرق العشرية لنافع والشافعية، والكراريس والتفصيل لابن غازي وأجازه في جميع ذلك.

ثانيا: مؤلفاته

خلَّف الإمام ابن القاضي إرثًا هائلا من مصنفات في شتَّى العلوم، إلاَّ أنّه برع في مجال علوم القراءات وتوسّعَ فيه فلم يترك جانبا من جوانب هذا الفن ولم إلاّ وألّف فيه نظْمًا ونَثْرًا، حتى لُقِّبَ بِدايّ زمانه، وجَعْبَرِيِّ عصره، لحفظه وإتقانه ووفرة إنتاجه؛ على الرغم من تصدره للإقراء وانشغاله بالتدريس، ولا تكاد تخلو مكتبة في الشرق أوِ الغرب من كتبه.

في القراءات والتجويد:

1. اختلافات القراءات.[5]

2. تأليف في بيان ألفاظ تُطْلقُ على القُرّاءِ السبعةِ.[6]

3. الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح دُرَرِ اللَّوامِعُ.[7]

4. علم النُّصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة.[1]

---

[1] أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي، تتلمذ على يد شيوخ عدة يرأسمهم الإمام ابن القاضي وله إجازة منه، من مؤلفاته: تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرية المروية عن نافع. (ينظر: القراء والقراءات، ص:111.)

[2] ينظر ترجمته: القراء والقراءات بالمغرب، ص109.

[3] ينظر ترجمته: القراء والقراءات، ص(109-111).

[4] ينظر ترجمته: نشر المثاني، لمحمد القادري (2/325-328).

[5] هو مخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد تحت رقم: 580246. (ينظر: كشف مختصر بأسماء الكتب مرتب حسب العنوان، مركز جمعة الماجد، دون بيانات) نقلا عن أطروحة د. سيرين دادة بعنوان الامام عبد الرحمن بن القاضي واختياراته في علوم القراءات، ص62)

[6] هذا المخطوط هو ضمن السِّفرِ الخاصّ بِملك الحاج محمد بن زين الدين التلمساني. (ينظر: المرجع السابق ص63).

[7] طُبِعَ هذا المؤلَّف عدةَ طبعات منها: مطبعة المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش، تحقيق: أحمد بن محمد البوشيخي، الطبعة الأولى 1428هـ/2007م، عددُ الأجزاء:04.

5. إزالة الشَّكّ والالتباس في العارِضَيْن لكثير من الناس في نقل [أَلٓمٓ اَحَسِبَ اَلنَّاسُ].[2]

6. مقالة الأعلام في تخفيف الهمزة لحمزة وهشام.[3]

7. واضح المشكلات في قراءة البصري "أُقِّتت" بالواو في المرسلات.[4]

في الرسم والضبط:

1. أُرْجوزة في رسم المكِّي في القرآن الكريم.[5]

2. بيانُ الخِلاف والتَّشْهير والاسْتِحسان وما أَغْفَلَهُ مَوْرِدُ الظَّمْآن وما سكت عنه التَّنزيلُ.[6]

3. الجامعُ المُفيد لأحكامِ الرَّسْمِ والضَّبْطِ والقراءات والتَّجْويد.[7]

4. توجيهات واختيارات من ملح هذا الفن.[8]

5. تقييد ما يلتبس من رسم مكي.[9]

---

[1] حُقّق هذا المخطوط كرسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد الخامس بالمغرب، 1990م، تحقيق: عبد العزيز كارتي، إشراف: التهامي الراجي.

[2] هذا المؤلَّف لا يزال مخطوطا، توجد منه نسخة في الخزانة الملكية بالمغرب، تحت رقم: 4481. ونسخة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة تحت رقم: 419. (ينظر: خزانة التراث، (693/82)

[3] حُقّق هذا المخطوط كدراسة جامعية لنيل درجة الماجستير في اللغة والدراسات القرآنية، جامعة الجزائر1، بتاريخ 2015، تحقيق: رضا خوشي، إشراف: عبد الحليم قابة.

[4] هو مخطوط محفوظ بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم: 273، (ينظر: فهرس المخطوطات في الخزانة العامة بتطوان)

[5] حقق هذا النظم الأستاذ مختار قديري، باحث في سِلك الدكتوراه تخصص التَّفسير والتشريع المقارن؛ فرع التفسير وعلوم القرآن بجامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي –الجزائر–

[6] طُبِعَ هذا الكتاب بِتحقيق الأستاذ عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي الجزائر، الطبعة الثانية، 1436هـ/2015م. (عن: الاستاذ مختار قديري، تحقيق مخطوطة "توجيهات واختيارات من ملح هذا الفن" للإمام أبي عبد الرحمن المعروف بابن القاضي. ص:15)، كما حققه الدكتور عبد الله البخاري في بحث مقدم لنيل الإجازة بِكُلِّية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، 1408هـ.

[7] حققه الدكتور أنس عبد الله محمد الكِنْدي، في رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير سنة 1432هـ بكلية القرآن الكريم، بإشراف الدكتور: فهد بن مطيع بن عائج المغذوي.

[8] حقق هذا المخطوط مختار قديري، دكتور بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي–الجزائر، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 16، العدد 1 جوان 2020.

[9] مخطوط توجد منه نسخة بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم: 458/1م (ينظر: خزانة التراث، 984/85 رقم: 87245)

في الحديث:

1. إجازة في قِراءة شَمائِلِ التِّرْمِذِيّ.[1]

2. رائِدُ الفلاَحِ بِعَوالِي الأَسانيدِ الصِّحَاحِ.[2]

في التصوف:

1. طبقات الصّوفية.[3]

وهذه وقفة مع مؤلفات ملفتة وفريدة تثري الموروث العلمي للدراسات الإسلامية على وجه العموم، والقرآنية على وجه الخصوص، مؤلفات تليق بعالم نفيس كالإمام العالم الحجة الفطين الورع، وتشرف العالم المغاربي ككل ... بارك الله في مجهوداته ورحم الله نفسه الطاهرة، وجعل الله له بكل حرف منها أجرا ومغفرة.

[1] هي إجازة أجاز بها الإمام ابن القاضي عليُّ بن محمد بن ناصر، توجد منها نسخة محفوظة في خزانة الزاوية الناصرية بتامكروت، ضِمْنَ مجموع، تحت رقم: 2358.

[2] نسَبَ الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله هذا المخطوط للإمام ابن القاضي، ويقول بأنّ هناك نسخة فريدة بخط مؤلِّفِها في المكتبة الأكاديمية الملكية بِمَدْرِيد. عدد: 17. غير أن الدكتور حسن حميتو يُدْلِي بِخِلافِ هذا وأنَّ المخطوط لأبي العباس ابن القاضي المؤَرِّخ. (يُنظر: قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين، الحاشية: 04، ص: 37.)

[3] ينظر: سلوة الأنفاس، أبو عبد الله الكتاني، (252/2).

المطلب الثالث: وفاته وثناء العلماء عليه

وفاته رحمة الله عليه:

أجْمَعتِ المصادر على أنّ وفاة الإمام كانت صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشر رمضان سنة 1082هـ الموافق لعام 1671م، ودُفِن بمقبرة سيدي علي الصنهاجي[1] بِفاسٍ بين الظهر والعصر، بعد أن صلّي عليه هناك وكانت جنازته مشهودة. ومشاهد جنازته لم يُر مثلها منذ أزمان[2]، وهذا إن دلّ فإنما يَدلُّ على صلاح الرجل وتقواه.

وهكذا بعد عُمر طويل حافل بالقراءة والإقراء والتأليف انتقل الإمام ابن القاضي إلى رحمة الله تعالى، تاركا إرثا عظيما من المؤلفات النافعة التي لا تزال ناطقة بفضله وصادِعةً بذكره صدقة جارية له.

ثناء العلماء عليه:

كان الإمام ابن القاضي إمامَ عصْرِهِ في القِراءات، وشَيْخُ الجماعةِ في الإقْراءِ، وإمامُ المُحقِّقينَ في المعرفةِ بالقراءات وتوْجيهها، حتّى بَلَغَ فيها مرتبةَ الإمامة وأهْلِيَّةَ الاختيار والتّرْجِيح.

وَقَدْ عَرَفَ لَهُ مُعاصِروهُ وكذا من جاء بعدَهُ هذه المكانة العِلْمِيَّةَ العاليةَ فَصَدَعَتْ مُؤَلَّفاتُهُم بالثناء عليهِ والإشادةِ بِعِلْمِهِ واعتمادِ أقوالِهِ. وهذا طَرَفٌ من ثناء أهل العِلم والمعرِفة عليه:

يقولُ الكتاني في سُلوةِ الأنْفاس: "الشيخُ الإمام الفقيه المحدِّثُ الهُمامُ إمامُ القُرَّاءِ وشيْخُ المغرِبِ الشهير، وأستاذُ الأساتِيذِ، العالِمُ الكبير الحافِظُ الحُجَّةُ الحيسوبي" إلى أن يقول: "وكان شيْخًا حافظًا، وحُجَّةً محقِّقًا، مُجَوِّدًا وإمامًا ... شيخُ الجماعةِ في الإقْراء في وقته، ومُفْرِدًا في تحقيقِ القراءات، وَوَحِيدُ نَعْتِهِ، .... إلى ما كان عليه من الدِّينِ المتينِ، والوَرَعِ المبينِ، وصِدْقِ اللهجَةِ ولِينِ الجانِبِ للخاصِّ والعام"[3]

---

[1] هو أبو الحسن سيدي علي بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الصنهاجي المعروف بالدّوّار، من الأولياء المشهورين عند أهل فاس، توفي سنة 947هـ ودُفِن خارج باب الفتوح. (ينظر: سلوة الأنفاس، أبو عبد الله الكتاني، (248/2))

[2] ينظر: الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر، عبد الله بن محمد الفاسي، تح: فاطمة نافع، دار ابن حزم للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 2008م، ط1، ص: 227

[3] ينظر: سلوة الأنفاس للكتاني، (223/2)

ويقولُ القادريّ في نشر المثاني: "الأستاذُ المُجوِّدُ الكبيرُ إمامُ القُرَّاءِ وشيْخُ المغْرِبِ الأقْصى، الأستاذُ الشهيرُ الحافِظُ الحيْسوبِيّ .... كان صاحبُ التَّرجمةِ أُسْتاذًا إمامًا مُجَوِّدًا بركَةً هُمامًا، شيْخُ الجماعة في الإقراءِ بِوَقْتِهِ، وَمُفْرِدٌ في تحقيقِهِ ونَعْتِهِ، مُقْرِئًا حافِظًا، وحُجَةً مُحقِّقًا"[1].

ويقول في التِقاطِ الدُّرَرِ: " إمامُ المُقْرِئينَ أكثَرُ أهْلِ زمانهِ جَمْعًا للرِّوايات الأستاذ الأعظمُ .... شيخُ الجماعةِ في الإقراء بوقته ... ولَهُ صِيتٌ بِنَواحي سُوس وغيره، لَهُ تآليف في فنِّ القراءات".[2]

ويقول ابن مخلوف في شجرة النور الزكية: "شيخُ الشيوخ وعُمْدَةُ أهلِ التحقيقِ والرُّسوخ إمامُ القُرَّءِ وأُسْتَاذُ العلماء".[3]

كما حَظِيَ الإمام ابن القاضي بِمَكانَةٍ خاصةٍ عند الأُمَرَاءِ بدْءًا من قِيامِ دوْلَةِ الأشْرَافِ العلوِيينَ، إذْ كان مَكِينَ القَدْرِ عند رِجال الدَّولةِ حتّى إنَّهُ مِنْ خَوَاصِ المَوْلَى الرَّشيد[4]، كما كان أبوهُ من قبله وَجِيها عند السُّلْطانِ المنصور[5]. وبَلَغَ مِنْ حُظْوَتِهِ لدى المولى الرشيد أنَّهُ كان يُولّي القُضاةَ والنظار والمحتسبين بِفاسٍ أو يعزِل من يعزِلُ منهم بِمشورته.[6]

---

[1] ينظر: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر، للقادري، تح: أحمد توفيق، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1977م، (195/2)

[2] ينظر: التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، لمحمد بن الطيب القادري، تح: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، 1983م، ط1، ص: 188

[3] ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر قاسم مخلوف، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، 2003م، ط1، ص312، ترجمة رقم: 1212

[4] هو الرشيد بن علي الشريف سلطان مغربي والمؤسس الفعلي لدولة العلويين. أعاد المولى الرشيد إلى المغرب وحدته الداخلية بعد حروب استمرت سبعة أعوام وهي المدة التي قضاها في الحكم، عرفت البلاد خلالها ازدهارا بعد فترة طويلة من التفرق والحروب الأهلية، توفي في عز شبابه، إذ جمح به فرسه، فارتطم رأسه بشجرة فتهشم، وقيل حسب بعض الروايات، وهو يحتضر: "سبحانك يا من لا يزال ملكه، عبد الرشيد زال ملكه". ومات لحينه بمراكش سنة 1082 هـ / 1672م ودفن بها. (ينظر: الاستصقا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب الدار البيضاء، 1997م، الطبعة الجديدة، 3/7)

[5] هو الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي النجمي العلائي، هو سلطان المماليك البحرية السابع. حكم من (1279 – 1290). وهو من أرسى دعائم دولة المماليك. توفي ودفن (7 ذو القعدة 689هـ الموافق لـ11 نوفمبر 1290م). (ينظر: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة 1970.)

[6] ينظر: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، لعبد الرحمن بن زيدان، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008م، ط1، (39/4)

وهذا جانب من ثناء العلماء عليه عند طائفة من المترجمين له، وتلك مكانته عند أهل عصره ووُلاةُ الأمر في عهده، ومكانة بيته في زمنه وبُعدِه وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على قدر الرجل وما كان يتمتع به من قُدُراتٍ فريدة.[1]

[1] ينظر: صفوة من انتشر، محمد بن عبد الله الإفراني، ص168

المطلب الرابع: موضوع الكتاب وسبب تأليفه، ومخطوطاته

1. موضوع الكتاب:

عُرِف الكتاب بِاسم "**بيانُ الخِلافِ والتشهيرِ والاستحسانِ وما أَغفله مورِدُ الظمآنِ وما سكَتَ عنْهُ التَّنزيلُ ذُو البُرْهانِ وما جرى بِهِ العمل من خِلافيّاتِ الرَّسْمِ في القرآن وربّما خالَفَ العمَلُ النَّصَّ فَخُذْ بيانهُ بِأوضَحِ برهانِ**".

هو عنوانٌ طويلٌ مُمَيَّزٌ ومُلْفِتٌ، يمثل مُؤلِفه الإمام ابن القاضي، وقد ذُكِرت صيغة العنوان بهذا الشكل في مقدمة الكتاب، كما ذكرها أيضا بَعْضُ من ترجم له.[1]

ويتعلق موضوع الكتاب بالمسائل الخلافية لبعض الكلمات القرآنية من ناحية الرّسم والضبط، فصّل الإمام فيها وبيّن الراجح في كلّ خِلافٍ، كما استدْركَ بعض المسائل على الإمام الخرّاز، ووضّح بعضَ المسائل التي سكت عنها أبو داوود سليمان بن نجاح، ذاكرًا ما جرى به العمل واشتهر في بلاد المغرب.

2. سبب تأليفه:

يرجع سبب تأليف هذا الكتاب الى الحاجة الملحّة ل[2]:

1. بيان الخلاف الوارد في الرّسم والضبط لبعض الكلمات القرآنيّة.

2. الفصل في الحكم على بعض الكلمات القرآنية التي سكت عنها أبو داوود في التّنزيل أو مختصر التبيين.

3. بيان ما أغفله الامام الخراز لبعض المواضع في مورد الظمآن.

4. بيان ما جرى به العمل في بعض المسائل الخلافية في الرسم والضبط، والتنبيه على الخطأ الحاصل من ذلك.

3. مخطوطاته[1]: وُجِدت لهذا المخطوط الفريد عدّة نُسخ في المكتبات المغاربية والوطنية وكذا الخزنات الملكية، نحو: المكتبة الوطنية بالجزائر، وبتونس، والمغرب والسعودية ... نذكر منها أربع مخطوطات .

---

[1] ينظر: القُرّاء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، ص99-100/ تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص552/ إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، إلياس بن أحمد البرماوي، ج2، ص162.

[2] ينظر: كتاب بيان الخلاف والتشهير، تحقيق ودراسة د. عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، مصر، 2015م، ط2، ص11.

1. المخطوطة الأولى:

هي نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية الحامة الجزائر، برقم: 392 ضمن مجموع.

2. المخطوطة الثانية:

هي نسخة محفوظة بجامعة الملك سعود، رقم: 7240 عدد أوراقها: أحد عشر ورقة، وهي نسخة حسنة بخط عربيّ مغربيّ دقيق، مقاس الورقة: 16.5/22سم، تاريخ نسخها: القرن 13هـ.

3. المخطوطة الثالثة:

نسخة محفوظة بجامعة الملك سعود، تحت رقم 7266 ضمن مجموع، عدد أوراقها: (121-127)، تاريخ نسخها: القرن 13هـ.

4. المخطوطة الرابعة:

نسخة محفوظة بدار الكتب الوطنية تونس، تحت رقم: 3863، ضمن مجموع، عدد أوراقها: 10 ورقات، بخط عربيّ جيّد.

[1] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص 20-21

المطلب الخامس: مصادر المؤلف في الكتاب ومسلكه فيه

أولا: مصادر الكتاب

نقل الإمام في كتابه عن عدّة مصادر من كُتب الرسم والضبط وعلوم القرآن[1]، أهمها:

1. الإتقان في علوم القرآن؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
2. شُعَبُ الإيمان؛ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي.
3. المدخل؛ محمد بن محمد العبدري الفاسي .
4. المعيار المعرب؛ الونشريسي.
5. الدرة الصقيلة في شرح العقيلة؛ اللّبيب التونسي.
6. جميلة أرباب المراصد بشرح عقيلة أتراب القصائد؛ إبراهيم بن عمر الجعبري.
7. الشفاء؛ القاضي عياض.
8. عمدة البيان؛ محمد بن إبراهيم الخراز.
9. مورد الظمآن؛ محمد بن إبراهيم الخراز.
10. مختصر التبيين لهجاء التنزيل؛ أبي داوود سليمان بن نجاح.
11. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار؛ أبي عمرو الداني.
12. عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد؛ أبي القاسم الشاطبي.
13. المحكم في نُقط المصاحف؛ الداني.
14. الميمونة الفريدة؛ القيسي.
15. الطراز في شرح ضبط الخراز؛ التنسي.
16. الدرة الجلية في رسم وضبط المصاحف العثمانية؛ ميمون الفخار المصمودي.
17. المنصف؛ البلنسي.
18. التبيين؛ أبي داوود سليمان بن نجاح.
19. إصلاحات ابن جابر الغساني على مورد الظمآن.
20. شرح المجاصي على مورد الظمآن.

---

[1] ينظر: كتاب بيان الخلاف والتشهير، تحقيق ودراسة د. عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، مصر، 2015م، ط2، ص11-13

21. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل؛ أحمد بن البناء المرّاكشي.

22. فتح المنان المروي بمورد الظمآن؛ عبد الواحد بن عاشر.

ثانيا: مسلكه في الكتاب

افتتح الإمام الكتاب بمقدّمة ذكر فيها وُجوب اتّباع الرّسم العثماني، موضّحًا حُكم من خالفه، مُستندا على أقوال ونُصوص الأئمة الأعلام في المسألة الذين أجمعوا على وُجوب اتّباع مرسوم المصحف. ثمّ ذكر فضل الصحابة على الأمة وبيّن علمهم الواسع وفطنتهم التي جعلتهم يصطلِحون رسما مميّزا يحفظون به كتاب الله من التّحريف والتّبديل والضّياع.

ثمّ أخذ في ذِكر الكلمات القرآنية التي فيها الخلاف، موضّحا ما فيها من أحكام الرّسم والضبط، مبيّنا رأيه في كل مسألة مستندا على نصوص أهل الفن والأداء وأقوالهم واختياراتهم. وأوّل كلمة تكلم عنها هي (**ٱلْحَمْدُ**) ، وأورد مسألة في الضبط، وآخر كلمة ذكرها هي: (**وَسُقْيَاهَا**) وتكلم عن مسألة في الرسم.

1. يُورِد ما في الكلمة من أحكام، ويستدلّ على ما يراه بِالنقل عن أحد علماء الرّسم، نثرا أو نظما.

فمن أمثلة النثر:

قوله تعالى: (**يُحْيِ ٱللَّهُ**) [البقرة: 72]، وبابه: قال التنسي في الطراز: لا تلحق الياءُ لإجماعهم أنّ النَّقط مبني على الوصل ... ولا يلتفت إلى من زعم أنه يلحق، إذ لم يقل به أحد من الأئمة القدماء. انتهى.[1]

ومن أمثلة النظم:

قوله تعالى: (**أَبَوَٰهُ**) [النساء: 11] وإخوته: بالحذف واختار بعض الشيوخ الثبت، وإليه أشار الأستاذ ابن جابر –رحمه الله–[2]:

واختار كما اختار الشيوخ إثباته واسأل بتعليل هناك

وهو التباسه بِلفظ المفرد إذ صار في الخط يداك كاليد

[1] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص14.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص14.

2. يستدلّ أحيانا بمنظوم يورده بقوله: "قيل" أو "قال بعضهم" ومثاله قوله عند قوله تعالى: (إِلْيَاسَ) [الصافات: 123]، و (يَاسِينَ) [الصافات: 130]: العمل بالإثبات، إذ لم يذكرهما أحد من علماء الرّسم.

قال بعضهم:

والنّـــصُّ فـــي إِلْـيَـــاس فـيه نـــظـر وثَـــبْـتُـــهُ فـــيـما رأيـــت أجْـــدَرُ

3. يُبيّن ما الذي عليه العمل، ويعبّر عن ذلك قائلا: جرى العمل بالحذف، أو جرى العمل بالإثبات.

4. يُعيّن محل جريان العمل، وهو المغرب أو فاس؛ ومثاله قوله عند كلامه عن: (الٓمٓ) [البقرة: 01]: الذي به العمل ضبط فواتِحِ السور ... وأمّا نزول المط فيها: فلم يَرِد نص عن القدماء فيه، واضطرب فيه رأي المتأخرين، والعمل عندنا بفاس على النزول.

5. يستدل بنصوص العلماء سواء كانت نثرا أم نظما، نذكر من ذلك لما تكلم عن المطّ على الألف قال: (ءَأَنذَرْتَهُمْ) [البقرة: 05] وبابه: العمل لورش يجعل المطّ على الألف اعتبارا بحالة البدل.

قال القيسي في الميمونة:

واجـعـلْ لِـــورشٍ الامـام مَـــطًّا مِـــنْ فـــوْقِـــها إنْ أُبْـدِلـت أو خَطـًّا[1]

6. كان الامام ينظّم المسألة بنفسه في كثير من الأحيان، يبيّن فيها حُكم رسمِ كلمة أو ضبطها، ومثال ذلك لما تكلم عن كلمة (خَٰدِعُهُمْ) [النساء: 141]: بالحذف، وبه العمل، وهو الحق قاله في التبيين، وفي عمدة البيان، والإتقان، واللبيب، وإليه أشرْنا:

خـــادِعُـــهُم بالحـذْفِ في التَّبـيْـــنِ وفي التّـــجيّ فَـــخُذ تـــبـــيّـِـــن

ونَـصُّـــهُ في عُـمْـــدَةِ البـــيـــان كَـــذلكَ في اللَّـــبيـــبِ والبُـرْهـــانِ[2]

7. يوضّح الامام ما جرى به العمل في بعض المسائل، وأحيانا يتعقَّبه ويُخالفه إذا وجد نصّا أقوى حُجة وبرهانا منه.

---

[1] ينظر: الميمونة الفريدة، القيسي، باب نقط الهمزتين من كلمة، ص38.

[2] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص52.

8. يُنبّه الامام على المواضع التي أغفلها الامام الخراز في مورده. أو التي سكت عنها الامام أبو داوود في تنزيله. ومن أمثلة ذلك:

قوله عند قوله تعالى: (حَٰجَجْتُمْ) [آل عمران: 65]: بقي على الخراز، ونص عليه في التنزيل، فليس إلا الحذف، وبه العمل.

وقوله عند قوله تعالى: (وَنَٰدَيْنَٰهُ) [مريم: 52]: بحذف الألف في التنزيل من غير خلاف، وأغفله صاحب المورد.

المبحث الثاني: مفهوم الاختيار وعلاقته بالترجيح

- المطلب الأول: تعريف الاختيار.
- المطلب الثاني: تعريف الترجيح.
- المطلب الثالث: الفرق بين الترجيح والاختيار.
- المطلب الرابع: مصطلحات الامام في الاختيار.
- المطلب الخامس: أُسُس الاختيار عند الامام.

المطلب الأول: تعريف الاختيار لغة واصطلاحا

في هذا المطلب تعريف الاختيار لغويًّا ومواضع ذكره في القرآن والحديث، والتعريف الاصطلاحي لعدد من العلماء المعاصرين، وكذلك شروط الاختيار في القراءة.

أولا: التعريف اللغوي

يقول ابن فارس: " (خير) الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه. فالخير: خلاف الشر؛ لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه. والخِيرة: الخيار. والخير: الكرم. والاستخارة: أن تسأل خير الأمرين لك. وكل هذا من الاستخارة، وهي الاستعطاف. ويقال استخرته. ويقال رجل خيّر وامرأة خيّرة: أي فاضلة. وقوم خيار وأخيار"[1]

ويقول الرازي: " خ ي ر: (الخير) ضد الشر وبابه باع، تقول منه: (خِرْتَ) يا رجل فأنت (خائرٌ) و (خَارَ) الله لك. وقوله تعالى: (إِن تَرَكَ خَيْراً) [البقرة: 180] أي مالا. و (الخِيار) بالكسر خلاف الأشرار، وهو أيضا الاسم من الاختيار، وهو أيضا القثَّاء وليس بِعربي. ورجل (خيِّر) و (خيْر) مثل هيِّن وهَيْن وكذا امرأة (خيرّة) و (خيْر) قال الله تعالى: (وَأُوْلَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ) [التوبة: 88] جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء. وقال: (فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ) [الرحمن: 70] قال الأخفش: لما وصف به فقيل فلان خير أشبه الصفات فأدخلوا فيه الهاء للمؤنث ولم يريدوا به أفعل. فإن أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خير الناس ولا تقل: خيرة ولا أخير ولا يثنى ولا يجمع لأنه في معنى أفعل."[2]

وعليه فمعاني الاختيار تدور حول: العطف ، والميل، والانتقاء، والاصطفاء، والتفضيل، والاستخارة.

لفظ "الاختيار" في القرآن الكريم:

وردت كلمة "الاختيار" في القرآن الكريم في سبع مواضع أذكرها:

---

[1] ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، باب الخاء والياء وما يثلّثهما، (232/2)

[2] ينظر: مختار الصّحاح، زين الدين أبو عبد الله الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م، (99/1)

1. قال تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَٰتِنَا) [الأعراف: 155].
2. قال تعالى: (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ) [طه: 13].
3. قال تعالى: (وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ) [ص: 47].
4. قال تعالى: (وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَٰلَمِينَ) [الدخان: 32].
5. قال تعالى: (وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ) [الواقعة: 22].
6. قال تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ) [القصص: 68].
7. قال تعالى: (إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ) [القلم: 38].

ووردت كلمة "**خير**" من حيث المجموع مُعرَّفةً ونكِرة، رفعا ونصبا وجرًّا في 176 موضعا من القرآن الكريم، منها 37 موضعا بالنصب، و139 موضعا بالرفع والجر.

أما كلمة "**الخيرات**" فقد وردت في ثمانية مواضع معرفة بأل، وبالتنكير في وصف حور الجنة في موضع واحد (فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ) [الرحمن: 70] .

لفظ الاختيار في السنة النبوية

ومما ورد في الحديث الشريف:

1. عن عائشة ﵂ قالت: "ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمريْن قطّ إلا أخذ أيسَرُهُما ما لم يَكُن إثمًا".[1]

2. عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: "ما خُيِّر عَمَّار بين أمرين إلَّا اختار أرشدَهما".[2]

ثانيا: التعريف الاصطلاحي.

وتعريف الاختيار في الاصطلاح لا يختلف عنه كثيرا في اللغة؛ وأكثر من يستعمل الاختيار كاِصْطلاح علمي له مدلول هم أئمة القراءات؛ **فالاختيار** عندهم يراد به:

---

[1] ينظر: صحيح البخاري، الامام البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ يسّروا ولا تعسّروا، حديث رقم: 6126.

[2] ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ – 2001م/ سنن الترمذي، أبواب المناقب: باب مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان ﵁، حديث رقم: 3799 .

ملازمة إمام معتبر وجها أو أكثر من القراءات؛ فيُنسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد ... ومعلوم أن اختلاف القراء يفترق عن اختلاف غيرهم من أهل العلوم الأخرى؛ فإن اختلاف القراء يكون بين قراءات كلها حق وصواب، وهذا يدل على أن اختيار أحدهم القراءة لا يعني رَدَّ أيّ قراءة ثابتة غيرها[1].

وأما **الاختيار** في اصطلاح المفسرين؛ فلم يسبِق لأحد من المتقدمين تعريفه[2]، وظهر من خلال استعمال المفسرين له بمعنى الترجيح، حيث وظّفوه في ترجيح قول على آخر، سواء على وجه التقديم واختيار الأوْلى أم على وجه تصحيح القول المرجَّح، ورد القول الآخر. ولهذا نجد جُلّ من تكلم عن الاختيار من المعاصرين حاولوا تعريفه كُلٌّ حَسَبَ منظوره ومن ثَمَّ اختلفت التعبيرات وتفرقت.

ولعل مِن أقدم مَن عرّفه من المعاصرين العلامة الشيخ الطاهر الجزائري[3] رحمه الله في قوله: "**الاختيار** عند القوم[4]: أنْ يَعْمَدَ من كان أهلا له إلى القراءات المَرْوِيَّة فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقا في القراءة على حدة"[5] وقد ذكر أنّه ممن له اختيارات: الكسائي، أبو عبيد، أبو حاتم، المفضل، أبو جعفر الطبري وغيرهم.

وهذه مجموعة من تعاريفٍ جمّة أذكرها هنا:

---

[1] ينظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (52/1).

[2] عدا اثنان، الأول الامام الراغب الأصفهاني والثاني السمين الحلبي، وكلاهما لا يعتبر تعريفا حسب مصطلح القُرّاء. **تعريف السمين**: "والاختيار في عرف الفقهاء والمتكلمين هو ضد الإكراه والمختار هو ضدّ المكروه" (ينظر: عمدة الحفاظ، (541/1)) **تعريف الراغب**: "والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه ... فالاختيار أخذ ما يراه خيرا" (ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب، (161/1)).

[3] هو العلامة طاهر بن محمد الصالح بن أحمد السمعوني الجزائري الأصل، ولد سنة 1268هـ بدمشق، كان عالما باللغة التركية والفارسية والسريانية والفرنسية والعبرية والحبشية والقبائلية البربرية، إلى جانب العلوم الشرعية والعربية كان دارسا للعلوم الطبيعية والرياضية والفلكية والتاريخية والأثرية .... له أزيد من ثلاثين مؤلَّفا توفي سنة 1338هـ. (ينظر ترجمته: الأعلام لخير الدين الزركلي، (221/3)).

[4] يقصد بها القرّاء.

[5] ينظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الاتقان، طاهر الجزائري، مطبعة المنار، مصر، ط1، 1334هـ، ص 121.

1.هو اختيار بعضُ المروِيّ دون بعض عن الإقراء والتلقي.... لأن كل قارئ من الأئمة وغيرهم، يأخذ الأحرف القرآنية ويُحاول قدر جهده أن يتلقى على أكبر عدد منهم، فصاروا يجوبون الأقطار بحثا عن النّقلة الضابطين لكتاب الله يأخذون عنهم، ويَتَلَقَّوْنَ منهم، ولكن القارئ إذا أراد أن يُقرِئ غيره من الطُلاب، فإنَّهُ لا يُقرِئُهُ بِكلّ ما سمِع؛ بل هو يختار من مسموعاته فيُقْرِئُ به ويترُكُ بعضا آخرُ فلا يُقرئُ به[1].

2.هو الصورة أو الوجه الذي يختاره القارئ من بين مروياته، أو الراوي من بين مسموعاته، أو الآخذ عن الراوي من بين محفوظاته، وكل واحد منهم مجتهدٌ في اختياره.[2]

3. هو ملازمة إمامٍ معتبر وجهًا أو أكثرَ من القراءات، فيُنسَبُ إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرّأيِ والاجتهاد، ويسمّى ذلك: (**حرفًا**)، و(**قراءةً**) و(**اختيارا**)، كلّها بمعنى واحد، فيُقال: اختيار نافع، وقراءة نافع، وحرف نافع، كما يُقال: قرأ خلف البزّار، **عن نفسه، وفي اختياره**، كلاهما بمعنى واحد، أي: في قراءته، وفيما اختاره هو، لا فيما يرويه عن حمزة، **وأصحاب الاختيارات** هم الصحابة، والتابعين، والقُرّاء العشرة، ونحوِهِم ممن بلغوا مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة.[3]

4. هو إسناد كل حرف من حروف القراءة إلى صاحبه من الصحابة فمن بعدهم، يعني: أنه كان أضبط لهذا الحرف، وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له وميلا إليه.[4]

5. أنه الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدا في اختياره.[5]

---

[1] ينظر: تأمّلات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، عبد الرزاق علي موسى، كلية القرآن الكريم بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، 1413هـ، ط1، ص26.

[2] ينظر: علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل آل اسماعيل، تح: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، 2002م، ص31.

[3] ينظر: معجم المصطلحات في عِلمَيّ التجويد والقراءات، ابراهيم الدوسري، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، 2004م، ص (22/21).

[4] ينظر: في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985م، ط1، ص55.

[5] ينظر: القراءات القرآنية للفضلي، عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2009م، ط4، ص119.

ومن الواضح أنّ كلّ هاته التعاريف تصبّ في مصبٍّ واحد ولها نفس المدلول، إلا أنّي أرى ولله العلم، أنّ تعريف الدكتور عبد الرزاق علي موسى هو أشمل وأوضح تعريفًا عن غيره، **بقوله:** "هو اختيار بعضُ المروِيّ دون بعض عن الإقراء والتلقي..... ولكن القارئ إذا أراد أن يُقرِئ غيره من الطُلاب، فإنَّهُ لا يُقرِئُهُ بِكلّ ما سمِع؛ بل هو يختار من مسموعاته فيُقْرِئُ به ويترُكُ بعضا آخرُ فلا يُقرئُ به"[1] لأنه يحمل كل العناصر المشكّلة لمفهوم هذا المصطلح.

أما عن **شروط الاختيار** فلم يسبق لأحد من المتقدمين الخوض في الموضوع ولا وجود لنصّ صريح في ذلك، إلا ما قد قاله الإمام المكي بن أبي طالب[2] في الإبانة:

"وأكثر اختياراتهم إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء : قوة وجهه في العربية، وموافقته للمصحف، واجتماع العامة عليه"[3] ... والمراد باجتماع العامة عليه عندهم : اتفاق أهل المدينة وأهل الكوفة، فذلك عندهم حجة قوية تُوجِب الاختيار. وربما أرادوا من ذلك: اجتماع أهل الحرمين، وربما جعلوا الاختيار ما اتفق عليه نافع وعاصم[4].

وقد ذكر الإمام القرطبي أن اعتماد القراء في اختياراتهم كان على المصاحف العثمانية، قال: "فَوجّه[5] للعراق والشام ومصر بأمهات، فاتخذها قُرّاء الأمصار معتمد اختياراتهم، ولم يخالف أحد منهم مصحفه على النحو الذي بلغه، وما وجد بين هؤلاء القراء السبعة من الاختلاف في حروف يزيدها بعضهم وينقصها بعضهم فذلك لأن كُلًّا منهم اعتمد على ما بلغه في مصحفه ورواه..."[6]

---

[1] ينظر: تأمّلات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، عبد الرزاق علي موسى، ص26.

[2] هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي المالكي، ولد في مدينة القيروان سنة 355 هـ ، من مؤلفاته: مشكل إعراب القرآن، الإبانة عن معاني القراءات، الهداية إلى بلوغ النهاية، توفي مكي في شهر المحرم من سنة 437 هـ، ودفن بمقبرة الربض. (ينظر ترجمته: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم المحيسن، ج2، ص406).

[3] ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، المكي بن أبي طالب، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، 1977م، ص65

[4] ينظر: التبيان، الطاهر الجزائري، ص122.

[5] يقصد عثمان رضي الله عنه

[6] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مؤسسة الرسالة، طبعة 2006، ج1، ص89.

فموافقة المصاحف أحد شروط قبول القراءة عند القرّاء، غير أن المصاحف لم تكن وحدها هي الأساس في الاختيار، بل قبل ذلك لا بد من النقل والرواية.

ويؤخذ من تعريف **الدكتور الدوسري** للاختيار أنه اشترط: أن يكون صاحب الاختيار إماما معتبرا ... وأن يكون بلغ مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة[1] ... ولعله قصد من قوله: (إماما معتبرا) أي: مُقرئًا –حسب عُرف القراء–، كما أنه حصر الاختيار في الصحابة والتابعين والقراء العشرة ونحوهم ...

وذكر **الدكتور عبد الفتاح شلبي** في موضوع سُنِّية القراءة أن اختيار القُرَّاء مشروط بأن يكون مما تلقاه الرسول ﷺ من جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين، واستشهد لذلك ببعض الآيات القرآنية[2]

وعلى ضوء ما قد سبق فإن الشروط اللازمة للاختيار تنحصر في هاته النقاط:

1. أن يكون صاحب الاختيار مُقرئًا.

2. أن تتوافر في اختياره شروط قبول القراءة الثلاثة المعتبرة ... وهي المعروفة بـ: التواتر، وموافقة وجه من وجوه اللغة، موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

3. أن لا يترتب على اختياره التركيب والتلفيق.[3]

وأرى أن الشرط الثالث في غاية الأهمية، حيث تكلم عليه المتقدمون والمتأخرون، ونبهوا على خطورة التركيب، ومنهم من منعه بالشدة، حتى حكم عليه البعض بالتحريم. ومن الذين تساهلوا في الأمر واعتبروا منعه تضييقا وجوزوه مطلقا: الشيخ طاهر الجزائري[4].

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، ابراهيم بن سعيد الدوسري، ص 21.

[2] ينظر: الاختيار في القراءات منشأه ومشروعيته وتبرئة الإمام الطبري، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، طبعة (1996-1417هـ)، ص8-13

[3] التركيب والتلفيق: عبارة عن خلط القراءات بعضها ببعض، دون تمييز بين قراءة وأخرى أو رواية ورواية أو طريق وطريق، وأقوال العلماء في ذلك من حيث الجواز وعدمه مختلفة، وملخصها: أنه حرام إن كانت قراءتان مرتبطتين ببعضهما البعض معنى وإعرابا، وكذب من حيث الإقراء والرواية، ومعيب في غير ذلك على أهل العلم وطلابه، والجواز للعوام بناءًا على عدم المعرفة، وللضرورة أحكام فهي قد تبيح المحظورة ... ، (ينظر: معجم المصطلحات للدوسري، ص42).

[4] للتوسع في الموضوع ينظر: التبيان، للجزائري، ص21

المطلب الثاني: تعريف الترجيح لغة واصطلاحا

أوّلا: التعريف اللغوي

قال ابن فارس :الراء والجيم والحاء، أصل واحد يدلنا على رزانة وزيادة، يقال: رجح الشيء وهو راجح إذا رزن[1]. وأرجح الميزان أي أثقله حتى مال [2]..

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

والترجيح في **الاصطلاح**: هو تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر، وعرفه بعضهم: بالتقوية لأحد المتعارضين، أو تغليب أحد المتقابلين[3].

وفي اصطلاح **الأصوليين**: تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى. وقيل: الترجيح إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر. وقيل: بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة عن مقابله ليعمل بالأقوى.[4]وقيل: تقوية أحد الدليلين المتعارضين[5].

وأما **المفسرون** فليس للترجيح عندهم حد أو تعريف متفق عليه، ولا وجود لتعريفه عند أحد من المتقدمين. واستعمالهم للترجيح في تفاسيرهم يدل على توسعهم في إطلاقه، فهو عندهم يشمل كل تقديم لقول على آخر، سواء كان تقديما يلزم منه رد الأقوال الأخرى، أم كان تقديما لا يلزم منه ذلك.

وعلى هذه فالترجيح عند المفسرين يختلف عن الترجيح بين القراءات عند القراء؛ فمن شَرْطِ جواز الترجيح بين القراءات المتواترة عند من يجيزه: عدم رد القراءة المرجوحة[6].

---

[1] ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (489/2).

[2] ينظر: لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت لبنان، 1414هـ، ط3، (544/2).

[3] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة مصر، 1990م، ط1، ص170.

[4] ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، تح: عبد القادر عبد الله العاني، 1992م، (145/8).

[5] ينظر: مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، الشنقيطي، مجمع الفقه الإسلامي بجدة – دار عالم الفوائد، السعودية، 1426هـ، ص538.

[6] ينظر: معجم مصطلحات علمي التجويد والقراءات، ابراهيم الدوسري، ص 41/40

وغاية العلم بقواعد الترجيح[1] هي:

- معرفة أصح الأقوال وأولاها بالقبول في تفسير كتاب الله، ومن ثم العمل بها اعتقادا إن كانت من آيات العقيدة، وعملا بالجوارح إن كانت من آيات الأحكام العملية، وسلوكا وأدبا إن كانت من آيات الأخلاق والآداب.
- تصفية وتنقية كتب التفسير مما قد علِق ببعضها، من أقوال شاذة أو ضعيفة، أو مدسوسة فيها لمذهب عقدي ونحو ذلك.

[1] ينظر: كتاب قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، علي بن حسين الحربي، دار القاسم – السعودية، 2008م، ص33.

المطلب الثالث: الفرق بين الترجيح والاختيار

ذكرنا سابقا بأن عمل المفسرين يدل على عدم تفريقهم بين الاختيار والترجيح، وقد نهجت بعض الدراسات العلمية المتأخرة منهج التفريق بينهما؛ لأن كل لفظ له دلالته في اللغة، كما أن ذلك يفيد في التمييز بين الترجيحات الواردة في كتب التفسير؛ فإنها ليست على مرتبة واحدة.

ومن خلال التعاريف السابقة للاختيار والترجيح، فيتضح أن بينهما فرقا من وجهين:

الأوّل: أن الترجيح تقوية لأحد الأقوال؛ ليُعلم الأقوى؛ فيُعمل به، ويطرح الآخر. بخلاف الاختيار؛ فإنه ميل إلى المختار، وليس فيه طرحٌ للأقوال الأخرى، ومما يؤيد هذا التفريق ما ذكره الأصوليون في مسائل الترجيح؛ فقد نص بعضهم على أنه إذا تحقق الترجيح وجب العمل بالراجح وإهمال الآخر[1].

كما يؤيده أيضا ما اتفق عليه الأصوليون من كوْنِ الجمع بين الدليلين أولى من الترجيح؛ لأن في الترجيح إسقاطا لأحدهما[2].

والثاني: أن الترجيح يكون بين الأقوال المقبولة وغير المقبولة، والصحيحة والضعيفة. وأما الاختيار فلا يكون إلا بين الأقوال المقبولة في تفسير الآية.

ويُبنى على هذا أن الاختلاف بين الأقوال في الترجيح يكون في الغالب من اختلاف التضاد، بخلاف الاختيار؛ فإن الاختلاف بين الأقوال فيه إنما يكون من اختلاف التنوع.

ولفظ الاختيار أعمُّ من لفظ الترجيح، فبينهما عموم وخصوص مطلق؛ فكلُّ ترجيح هو اختيار، وليس كلُّ اختيارٍ ترجيحًا؛ ذلك لأنَّ الاختيار هو مطلق الميل إلى أحد الأقوال دون ذِكْر ما له من مزية على القول الآخَر، بينما الترجيح هو تقوية أحد الطرفين على الآخَر، ولا بد أن يكون لهذه التقوية من دليل، أو ذِكر ما له على الآخَر من مزية؛ ليُطرح، ويَسلَم الأول.

---

[1] ينظر: البحر المحيط للزركشي (8/ 145).

[2] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 2006م، ط1، (305/10).

المطلب الرابع: مصطلحات الاختيار عند الإمام ابن القاضي

استخدم الإمام صِيَغًا ومصطلحات كثيرة مختلفة للتعبير عن اختياراته نذكر منها ما يلي مع ذكر مثال أو اثنين لكلّ صيغة:

1- جرى الأخذ:

حُـجَّـتُـه الإشـباعُ عـنـد النّـاس بـه **جـرى الأخـذُ** بـلا التـبـاس[1]

2- جرى به العمل:

وظـاهرٌ المـورد أنـه كـمـا **جرى بـه الـعمـل** فافهـم واعـلـما[2]

3- والأحسن:

والأحـسنُ الرّسـم بغيـر ما ذُكر عـن العـراق قـال فـاحـفـظ مـا أثِـر[3]

4- لا يصِحُّ غيره/ الصحيح/ وذا صحيح/ وهو الصحيح:

فـ**لا يـصـحّ غـيـره** في الـنـظـر حـجـتـه الـضمـيـر في الـقـول الـحر

نـظـيـره يـقـرؤه يـكـلـؤكـم **وذا صـحـيـح** لا تُخـالِـف رأيـهُـم[4]

5- أختار:

وأَخـتـارُ تـرْكَ الـواو فـيـه ابن نـجاح حـمـلا عـلى سـابِـقِـه ولا جـنـاح[5]

6- أجدر:

والـنَّـصُّ في إلـيَـاسَ فـيِـه نـظـر وثـبِّـتْـهُ فِـيـمـا رأيـتُ **أجـدَرُ**[6]

7- المشهور:

والأوّل **الـمشـهـور** فإن تـعْـمـلْنَ بهِ يفـخَّـم على الـمشـهور وقـفا بِـتَحـقـيـق[7]

---

[1] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص42

[2] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص60.

[3] ينظر: بيان الخلاف والنشهير، ص37.

[4] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص85.

[5] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص68.

[6] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص76.

[7] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص89.

8- والظاهر:

والظـاهــر النـقْــطُ لـــدى الـــمُـمـال مـع زائـــد لـــــهُ فـــلا تُـــبـــالِ[1]

9- جرى العمل عند الناس:

بـــذا **جـرى الـعمـــل عـــنـــد النـــاس** لعـدم الـوقـــفِ بـــلا الـــتـبـــاس[2]

10- بالإجماع عنه:

وذاك **بالإجـــماع عـــنـه** القُـــــدَمـــا مـــتَّـــفَـقٌ عِـــنـد جمـــيعِ العُـــلَـمـــا[3]

العُـــلَـمـــا[3]

11- بفاسنا جرى العمل:

وهـــو الـــذي **بـــفاســـنا جـــرى العـــمل** وشـــكـــله أولى كـــما الغـــيـــر نـــقـــل[4]

نـــقـــل[4]

[1] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص88.

[2] المرجع نفسه، ص 86.

[3] المرجع نفسه، ص46.

[4] المرجع نفسه، ص87.

المطلب الخامس: أُسس الاختيار عند الإمام

أولا: نُصوص الأئمة

هو الأخذ بما نصّ عليه أئمّة القراءة والرّسم ممّن نبغوا وتورعوا في هذه العلوم، والذين تُؤخذ نصوصهم بِعيْن الاعتبار، كالإمام الحافظ الداني[1] إذ لا يُقدّم الإمام عليه أحدًا إذا وَرَدَ نصٌّ من قِبَلِهِ، وكذا الإمام البلنسي[2] إذا وردت مسائل متعلقة بالرسم وغيرهما.

ومثال ذلك: 1. قوله عند قول الله تعالى: ﴿غُلَٰمٌ﴾ [آل عمران: 40]: جرى العمل في المغرب بإثباته، والحقُّ خِلافه، لأنّ الداني صرّح بحذفه، فلا كلام لغيره.[3]

2. قوله عند قوله تعالى: ﴿إِحْسَٰنًا﴾ [البقرة: 82]: سكت عنه في التزيل، ونصَّ المنصف على حذفه، فيُرجّح الحذف لنصِّ المنصف، وللحمل على النظائر.[4]

ثانيا: شُهرة القول وإجماع أهل الفن عليه

ذكرْتُ فيما سبق أنّ من الشروط اللازمة في الاختيار عند أهل الفن هي أنْ تكون القراءة مشهورة متواترة وموافقة لوجه من أوجه اللغة العربية وكذا موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية. وهو ما عمِد إليه الإمام إذ نجده يقدم أوجُها ويرتضي رسما لأحرف القرآن لشُهرته أو إجماع أهل الفن عليها.

ومثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿يُحْيِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 72]، وبابه: العمل بفاس بإلحاق الياء، والمختار خلافه، لأنّ الضبط مبني على الوصل. ولقوله:

---

[1] هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي وُلِد في قرطبة سنة 371 هـ، المعروف ب**ابن الصيرفي**، له مؤلفات منها: جامع البيان في السبع، التيسير في القراءات السبع، التحديد في الإتقان والتجويد، الاقتصاد في السبع، وقد توفي أبو عمرو الداني في 15 شوال 444 هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء، الطبقة الرابعة والعشرون، لشمس الدين ذهبي، 1374هـ)

[2] هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبّار، وُلد في بلنسية بالأندلس، سنة (595 هـ)، قرأ على يد والده عبد الله بن ابي بكر القضاعي ومحمد بن أيوب البلنسي وآخرون كثير، له مؤلفات كثيرة أحرق العديد منها بعد مقتله منها: الحلة السيراء والتكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال، توفي مقتولا في تونس سنة (658 هـ)، (ينظر: الأعلام للزركلي، ج1، ص233).

[3] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص18

[4] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص19.

قال **التنسي في الطراز**: لا تلحق الياء لإجماعهم أنّ النقط مبني عل الوصل ... ولا يلتفت إلى من زعم أنّه يلحق، إذ لم يقل به أحد من الأئمة القدماء. [1]

ثالثا: الحمل على النظائر

وهي قياسُ كلمةٍ مُختَلَفٌ في رسمها، أو غير منصوص عليها على كلمة أخرى منصوص عليها، أو في حكم المنصوص عليها، لمماثلة بينهما أو مشابهة بوجهٍ من الوُجوه.[2] حيث استعمل الامام هذه القاعدة غالبا فيما يتعلق بالرسم.

ومثال ذلك: عند اختياره حذف الألف من كلمة (كَٰذِبَةٌ) [الواقعة: 02] قال: "العمل بالإثبات، وحذفه أولى للنصّ وللنظائر"[3]

رابعا: اتباع مصاحف أهل المدينة

هذه القاعدة استعملها الإمام أثناء اختياراته في الرسم، وذلك بأن يختار قولا لرسم بعض أحرف القرآن عن آخر، معتمدا على ما وجه في مصاحف المدينة، فهي المصاحف الأولى والمعتمدة آنذاك.

ومثال ذلك: قوله عند قوله تعالى: (بِيسَمَا) [الأعراف: 150]: العمل بالوصل، وهو المشهور، ولموافقة مصاحف المدينة.[4]

قال **في التنزيل**: في مصاحف أهل المدينة (بِيسَمَا) موصولة.

خامسا: الإشارة الى قراءة أخرى

استعمل الإمام هذه القاعدة أثناء اختياراته لرسم بعض أحرُف القرآن.

ومثال ذلك لما تكلم عن حذف ألف (مِهَٰدٗا) [طه: 52] قال: "يرجّح فيها الحذف وهو الأولى، ولنص الداني: [مهادا حيثما ....] وهو اختياري، لقراءة الكوفيين بغير ألف، وجرى العمل بإثباته، ولا عبرة به" [5]

---

[1] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص18.

[2] ينظر: الحمل على النظائر في الرسم العثماني ودوره في الترجيح، حاتم جلال التميمي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، 1432هـ، العدد: 159، ص19

[3] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص80.

[4] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص19.

[5] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص 67.

المبحث الثالث: اختيارات الامام ابن القاضي في الرسم والضبط من خلال كتابه بيان الخلاف والتشهير

- المطلب الأول: اختيارات الإمام في مسائل الرسم.
- المطلب الثاني: اختيارات الإمام في مسائل الضبط.

المطلب الأول: اختيارات الإمام في مسائل الرسم .

في هذا المطلب مسائل في الحذف، وقد أطَلْتُ الذّكر فيها، وهي ثمانُ مسائل مختلفة بيّنت قول العلماء فيها بالدّليل، وأبرزت اختيار الإمام وما استند عليه في رأيه، ثمّ ما جرى به العمل في المصاحف كذلك، ثمّ تطرّقت لرسم القطع والوصل.

أوّلا: مسائل في الحذف

الحذف **في اللغة:** هو الإسقاط والإزالة.[1]

والحذف **في الرسم العثماني** ينقسم إلى ثلاثة:

1. حذف إشارة: وهو الحذف الذي يكون لبعض القراءات دون بعض، مثل: (وَٰعَدْنَا) [البقرة: 51] حيث تحذف الألف في الخط إشارة لقراءة أبي عمرو، والذي يقرأها بحذف الألف.

2. حذف اختصار: وهو الحذف الذي لا يختص بكلمة دون مماثلها، بل هو حذف يشمل ما كثر دورانه واطرد، وما لم يتكرر منها. وذلك نحو حذف ألف جمع المذكر السالم في نحو: (ٱلْعَٰلَمِينَ) - (الذَّٰرِيَٰتِ)

3. حذف اقتصار: وهو الحذف المختص بكلمة أو كلمات في أماكن معينة، دون نظائرها ومثيلاتها، وذلك نحو حذف ألفات الكلمات التالية في أماكنها المشار إليها فحسب: ٱلْمِيعَٰدِ [الأنفال: 42]. ٱلْكَٰفِرُ [الرعد: 42]. يَّعْفُوَ [النساء: 99][2].

المسألة الأولى: حذف ألف (غُلَٰمٌ) [آل عمران: 40]

1. أقوال العلماء:

القول الأول: إثبات ألف غلام في الموضع الأول من سورة آل عمران، وهذا مذهب المغاربة[3]، واستثناه الخراز لأبي داود.[4]

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة [حذف]، (810/10)

[2] ينظر: سمير الطالبين، الضباع، ص24.

[3] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص50.

[4] ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة السعودية 2002م، 711/3.

دليله: سكوت أبي داود عن هذا الموضع.

القول الثاني: حذف ألف غلام في موضع آل عمران، وهذا قول الداني[1]، وأبو الحسن البلنسي كذلك.

دليله: قول الإمام الداني: ".. كذلك حذفوا الألف بعد اللام في قوله (غُلَٰمٌ)"[2]

2. اختيار الإمام:

اختار الإمام حذف الألف في (غُلَٰمٌ).

بقوله: " جرى العمل في المغرب بإثباته، والحق خلافه، لأن الداني صرّح بذلك ولا كلام لغيره"[3]

التعليل:

- الأخذ باختيار الحافظ الداني، الذي نصّ عليه في مقنعه.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: رُسِمت بحذف الألف في المصاحف مصحف المدينة برواية حفص عن عاصم، ومصحف الجزائر برواية ورش عن نافع طبعة الرغاية، مصحف الدوري طبعة مجمع الملك فهد، ومصاحف أخرى تِبعا لقول الداني، وهو اختيار الإمام كذلك.

المسألة الثانية: حذف ألف (تِلَٰوَتِهِۦ) [البقرة: 120]

1. أقوال العلماء:

القول الأول: إثبات الألف، وهو ما استثناه الخراز لأبي داود، وذكره شُرّاح المورد.

دليله: سكوت أبي داود عن هذا الموضع، ولم يصرّح لا بالحذف ولا بالإثبات، فأُخِذ عنه الإثبات.

القول الثاني: حذف الألف، وهو مذهب البلنسي.

دليله: وحـــذفـــوا الألـــف بـعـد الـــلام *** فـي إلـــه ثـــم فـــي الـســـــلام

---

[1] ينظر: المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، الحافظ الداني، تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص39.

[3] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص50.

وفـــــي أولـــئـــك وفـــي لـــكـــنّا *** ومـِثلها أصـــلابِـــــكُـــم رَســـــمـــــنا

نفهم من هذه الأبيات أن صاحب المنصف حذف الألف المعانق للام مطلقا.[1]

2. اختيار الإمام:

اختار الإمام حذف الألف في كلمة (تِلَٰوَتِهِ) في موضع البقرة، فقال: "العمل على الإثبات، والحذف للمنصف، فالأولى الحذف، ولحمل راجحية العمل سكوت الشيخين معا، وهما قدوة هذا الفن"[2]

التعليل:

- نصّ البلنسي على الحذف.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: حُذفت الألف في المصحف برواية ورش عن نافع بالخط المغربي، ومصحف الحسني المسبّع برواية ورش بالخط المغربي، مصحف برواية ورش طبعة الدار التونسية بخط مغربي، أما باقي المصاحف[3] فكُتِبت بألف ثابتة نظرا لسكوت أبي داود.

المسألة الثالثة: حذف ألف (مِهَٰداً) [طه:52]

1. أقوال العلماء:

القول الأول: حذف ألف مهادا إشارة إلى قراءة الكوفيين في موضعين، الأول من سورة طه والثاني من سورة الزخرف، والثالث في سورة النبأ حملا على النظائر، وهذا ما ذهب إليه الحافظ الداني[4]، وأبي داود[5]، إلا أنه سكت عن الموضع الأول.

دليله: الرواية عن أهل الفن.

---

[1] ينظر: تنبيه العطشان على مورد الظمآن، محمد سالم حرشة، تح: رجب محمد غيث، جامعة المرقب كلية الآداب والعلوم، ترهونة، 2006م، (85/2).

[2] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص47.

[3] منها مصحف الكويت برواية حفص، مصحف التجويد برواية قالون عن نافع، مصحف الواثق بالله برواية حفص عن عاصم، ومصاحف أخرى ...

[4] ينظر: المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، ص32

[5] ينظر: مختصر التبيين، (1097/4)

القول الثاني: إثبات ألف (مِهَاداً)، وقد استثناه الخراز لأبي داود لأنه محمول عنده على الإثبات.[1]

دليله: سكوت أبي داود عن الموضع الأول في سورة طه.[2]

2. اختيار الإمام:

اختار الإمام حذف الألف قال" يرجح فيه الحذف وهو الأولى، ولنصّ الداني: [مهدا حيثما..]، وهو اختياري، ولقراءة الكوفيين بغير ألف، وجرى العمل بإثباته، ولا عبرة به"[3]

التعليل:

- نصّ الداني على الحذف.
- قراءة الكوفيين لفظ (مِهَاداً) بِفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف.[4]

3. ما جرى به العمل في المصاحف: رُسِمت (مِهَاداً) [طه: 52] بِحذف الألف في كل المصاحف تِبعا لنصّ الحافظ الداني، وقراءة الكوفيين، عدا: مصحف المدينة، ومصحف الواثق بالله برواية حفص، ومصحف دولة قطر، ومصحف دولة الكويت، ومصحف التوافق، ومصحف خلاّد عن حمزة.

المسألة الرابعة: حذف ألف (أَعْنَٰقِهِمْ) [الرعد: 06]

1. أقوال العلماء:

القول الأول: إثبات ألف (أَعْنَٰقِهِمْ) المُضافة الى ضمير الغائبين في موضع الرعد فقط، وهذا ما استثناه الخراز لأبي داود، وذكر ذلك شُرّاح مورد الظمآن.[5]

دليله: سكوت أبي داود عن هذا الموضع، وإطلاق الحذف في غيره.[6]

القول الثاني: حذف ألف (أَعْنَٰقِهِمْ) المضافة إلى ضمير الغائبين مطلقا، وهذا ذهب إليه البلنسي.

---

[1] ينظر: مورد الظمآن، الخراز، باب من سورة مريم الى سورة ص، بيت 236-237، ص23

[2] المرجع نفسه، ص23.

[3] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، لابن القاضي، ص67.

[4] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (240/2).

[5] ينظر: تنبيه العطشان، الرجراجي، (1/ ص195-196).

[6] ينظر: مختصر التبيين، أبي داوود، (921/4).

دليله: قول الإمام الخراز في نظمه

والمُـنـصِف الأدبـار فـيـه مـطـلـقا وفـيـه أعـنـاقـهـم قـد أطـلـقا[1]

2. اختيار الإمام:

اختار الإمام حذف ألف (أَعْنَٰقِهِمْ) في موضع الرعد. قال: "العمل بالإثبات، والأولى: الحذف للنظائر، والنصِّ".[2]

التعليل:

- الحمل على النظائر.
- الأخذ بنصِّ البلنسي لأنه نصّ على الحذف لا غيره.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: رُسمت(أَعْنَٰقِهِمْ) [الرعد: 06] بألف محذوفة في مصحف ورش بخطي مغربي، ومصحف الحسني المسبّع برواية ورش بالخط المغربي، مصحف برواية ورش طبعة الدار التونسية بخط مغربي، أما باقي المصاحف[3] فكُتِبت بألف ثابتة نظرا لسكوت أبي داود. فاستقر عمل المشارقة على الإثبات، وعمل المغاربة على الحذف، وهو الأولى لنصّ البلنسي ولحملها على نظائرها، وهذا ما اختاره الإمام.

المسألة الخامسة: الحذف في ألف (ٱلْعَدْوَةَ) [المائدة: 15] (وَالصَّٰحِبِ بِالْجَنۢبِ) [النساء: 36]:

1. أقوال العلماء:

القول الأول: إثبات الألف في اللفظين وهذا ما استثناه الخراز، وذكره شُرّاح مورد الظمآن[4]

دليله: سكوت أبي داود عن هذه المواضع.[5]

القول الثاني: حذف الألف في هذه المواضع، وهذا ما نصّ عليه البلنسي.[1]

---

[1] ينظر: مورد الظمآن، الخراز، ص20.

[2] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص64. والنظائر في ثلاث مواضع [الشعراء: 03] [يس:07] [غافر: 71].

[3] منها مصحف الكويت برواية حفص، مصحف التجويد برواية قالون عن نافع، مصحف الواثق بالله برواية حفص عن عاصم، ومصاحف أخرى ...

[4] ينظر: تنبيه العطشان، الرجراجي، (164/2).

[5] ينظر: مختصر التبيين، ابي داود، (452/3)

2. اختيار الإمام:

اختار الإمام حذف ألف (**ٱلْعَدْوَةَ**) في الموضع الأول لها، فقال: "العمل بالإثبات، والحذف أولى لنصّ المنصف لنظائره"، وكذا (**وَٱلصَّٰحِبِ بِٱلْجَنۢبِ**) حيث قال: "بحذفه للمنصف، وحذفه أولى للنّصّ ... والعمل بالإثبات"[2].

التعليل:

- اتباع نص البلنسي.
- الحمل على النظائر.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: رُسمت (**ٱلْعَدْوَةَ**) وكذلك (**وَٱلصَّٰحِبِ بِٱلْجَنۢبِ**) [النساء: 36] بألف محذوفة في مصحف ورش بخطي مغربي، ومصحف الحسني المسبّع برواية ورش بالخط المغربي، مصحف برواية ورش طبعة الدار التونسية بخط مغربي، أما باقي المصاحف فكُتِبت بألف ثابتة نظرا لسكوت أبي داود. فاستقر عمل المشارقة على الإثبات، وعمل المغاربة على الحذف، نظرا لنصّ البلنسي، وهو موافق لاختيار الإمام.

المسألة السادسة: حذف ألف (إِحْسَٰنًا) [البقرة: 82]

1. أقوال العلماء:

القول الأول: إثبات ألف (**إِحْسَٰنًا**) في الموضع الأول من سورة البقرة، وهذا ما استثناه الخرّاز، وذكره شُرّاح المورد[3].

دليله: سكوت أبي داود عن الموضع الأول في سورة البقرة، وموضِعَيْ سورة النساء، وذكر الحذف في باقي المواضع[4]، إضافة أن الحافظ الداني لم يتعرض له.

القول الثاني: حذف ألف (**إِحْسَٰنًا**) في الموضع الأول من سورة البقرة، وسائر المواضع أيضا، وهذا قول البلنسي، وترجيح ابن عاشر كذلك.[5]

---

[1] ينظر: فتح المنان المروي بمورد الظمآن – عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي، (815/2).

[2] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص52-53

[3] ينظر: تنبيه العطشان، الرجراجي، ص2-3.

[4] ينظر: مختصر التبيين، (244/2)، (287/2)، (778/3).

[5] ينظر: التبيان في شرح مورد الظمآن، ابن آجطا، (266/1).

دليله: نصّ البلنسي على الحذف.

2. اختيار الإمام:

اختار الإمام حذف ألف (إِحْسَٰنًا) في الموضع الأول من سورة البقرة. بقوله: "سكت عنه في التنزيل، ونصّ المنصف على حذفه، فيترجح الحذف لنصّ المنصف، وللحمل على النظائر"[1]

التعليل:

- نصّ البلنسي على الحذف.
- الحمل على النظائر.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: حذفت ألف (إِحْسَٰنًا) في الموضع الأول من سورة البقرة، في المصحف برواية ورش بالخط المغربي، ومصحف الحسني المسبّع برواية ورش بالخط المغربي، ومصحف برواية ورش طبعة الدار التونسية بخط مغربي، ومصحف التجويد برواية الإمام قالون عن نافع، أما باقي المصاحف فكُتِبت بألف ثابتة فاستقر عمل المشارقة على الإثبات نظرا لسكوت أبي داود، وعمل المغاربة على الحذف وهو الأولى لوجود النص. وهو موافق لاختيار الإمام.

المسألة السابعة: حذف ألف (كَٰدَتْ) [القصص: 09]

1. أقوال العلماء:

القول الأول: إثباتُ ألف (كَٰدَتْ) وهو ما ذهب إليه المشارقة.

دليله: سكوت أبي داود عن هذا الموضع، حيث أنه ذكر حذف ألف (فَٰرِغًا) من نفس السورة ولم يتعرض للفظ (كَٰدَتْ).

القول الثاني: حذف ألف (كَٰدَتْ) وهو ما نصّ عليه البلنسي، وعمل عليه المغاربة.

يقول الخرّاز:

أصواتٌ استاجِرهُ واستاجرتا *** ومنصِفٌ كادتْ متى رسمتا[2]

[1] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص46.

[2] ينظر: مورد الظمآن، باب الحذف: من سورة مريم غلى سورة ص، ص23.

2. اختيار الإمام:

اختار الإمام حذف الألف في (كَٰدَتْ)، لقوله: " العمل بالإثبات، والأولى الحذف لنص المنصف"[1]

التعليل:

- نص البلنسي على الحذف.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: رُسِمت ألف (كَٰدَتْ) محذوفة في المصحف المتعلق برواية ورش بالخط المغربي، ومصحف الحسني المسبّع برواية ورش بالخط المغربي، ومصحف برواية ورش طبعة الدار التونسية بخط مغربي، وهو موافق لما اختاره الإمام. أما باقي المصاحف فكُتِبت بألف ثابتة فاستقر عمل المشارقة على الإثبات نظرا لسكوت أبي داود، وعمل المغاربة على الحذف وهو الأولى لوجود نص البلنسي.

المسألة الثامنة: حذف ألف (كَٰذِبَةٌۢ) [الواقعة: 02]

1. أقوال العلماء:

القول الأول: إثبات ألف (كَٰذِبَةٌۢ) [الواقعة: 02] وهو ما استقرّ عليه عمل المشارقة في مصاحفهم.[2]

دليله: سكوت أبي داود عن هذا الموضع، وتكلم عن حذفه في موضع سورة العلق.[3]

القول الثاني: حذف ألف (كَٰذِبَةٌۢ) في موضع سورة الواقعة، وسورة العلق، وهو ما نصّ عليه البلنسي وتَبِعهُ المغاربة.[4]

دليله: نصّ البلنسي على حذف ألف (كَٰذِبَةٌۢ).

2. اختيار الإمام:

اِختار الإمام حذف ألف (كَٰذِبَةٌۢ). بقوله: "العمل بالإثبات، وحذفه أولى للنص، وللنظائر"[5]

---

[1] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص71.

[2] ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، نور الدين علي الضباع، تح: محمد علي خلف الحسيني، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ط1، ص42.

[3] ينظر: مختصر التبيين، (1309/5).

[4] ينظر: سمير الطالبين، الضباع، ص42.

[5] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص80.

التعليل:

- نصّ البلنسي على الحذف في كِلا الموضعين: الواقعة والعلق.
- الحمل على النظائر.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: رُسِمت لفظة (كَٰذِبَةٌ) بألف محذوفة في المصحف المتعلق برواية ورش بالخط المغربي، ومصحف الحسني المسبّع برواية ورش بالخط المغربي، ومصحف برواية ورش طبعة الدار التونسية بخط مغربي، ومصحف قطر برواية حفص عن عاصم وهو اختيار الإمام، أما باقي المصاحف فكُتِبت بألف ثابتة فاستقر عمل المشارقة على الإثبات لسكوت أبي داود، واستقر عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي وهو الأولى.

ثانيا: القطع والوصل

هو باب مهم في الرّسم، ويُقصد بالقطع قطعُ كلمة عمّا بعدها رسما، وهو الأصل والوصل مقابله[1]. وفي ذلك مسائل اختلف أهل العلم في رسمها، ومثال ذلك:

الخلاف في: (أَن لَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ) [الجن: 16] اختلف فيها على قولين.

1. أقوال العلماء: اختلف في (أَن لَّوِ)

القول الأول: الوصل بين "أن" و"لو" في سورة الجن، وهو الذي ذهب إليه أبو داوود، وعليه عمل المشارقة.

دليله: قول أبو داوود: "واعلم أن جملة الوارد من كلمة "أن" في كتاب الله تعالى بالنون ثلاثة مواضع ألا وهي: (أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم) [الأعراف: 99]، (أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ) [الرعد: 31]، (أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ) [سبأ: 14]، وليس في القرآن غيرهنّ وكلها كُتبت بالنون على الأصل، وسائرها بغير نون على الإدغام"[2]

القول الثاني: الفصل بين "أن" و "لو" في موضع سورة الجن، وهو مذهب التجيبي، وعليه عمل المغاربة.[3]

---

[1] ينظر: سمير الطالبين، الضباع، ص66.

[2] ينظر: سمير الطالبين، الضباع، ص66.

[3] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص81.

دليله: قول التجيبي: "إنّ ما ذكره أبو داوود لم يتعرض له أبو عمرو، ولا غيره، ممن اطلعت على كلامه، ولا رأيت أحدا كتب (أَن لَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ) [الجن: 16] بغير نون، وهذا يدلّ على أنّ هذا يخالف ما عليه الناس"[1]

3. اختيار الإمام:

اِختار الإمام الفصل بين "أن" و "لو" ، فقال: "العمل بالنون على مذهب التجيبي، واقتصر في التنزيل على حذف النون".[2]

التعليل:

- العمل على مذهب التجيبي.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: استقرّ عمل المشارقة على مذهب أبي داوود، واستقر عمل المغاربة في مصاحفهم على مذهب التجيبي، واختيار الإمام موافق لعمل المغاربة.

[1] ينظر: فتح المنان، ابن عاشر، (1441/2).

[2] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص81.

المطلب الثاني: اختيارات الإمام في مسائل الضبط.

في هذا المطلب مسائل مختلفة في الضبط سأذكر منها: ضبط إلحاق الياء، وضبط المدّ وبه قسمان، ثمّ ضبط السّكون، وأخيرا ضبط الهمز، وضبط ما حُذِف من الرّسم، بنفس الصورة في المطلب الأوّل وذلك قصد توحيد العمل.

أوّلا: ضبط إلحاق الياء

اِختلف أهل العلم في ضبط الياء الثانية عند قول الله تعالى: (يُحْيِ اِللَّهُ) [البقرة: 72] على قولين اثنين:

القول الأول: عدم إلحاق الياء لأنّ الضبط مبني على الوصل وهذا ما ذهب إليه التُّجَيْبِي[1]، والتنسي.[2]

دليله: قول التنسي: "فإنْ جاء بعده سكون نحو: (يُحْيِ اِلْمَوْتِيٰ) [الحج: 06]، كان ساقطا في الوصل لفظا، فلا يلحق لإجماعهم على أن النَّقط مبني على الوصل، ولا يلتفت لمن زعم أنّه لا يلحق، إذا لم يقل به أحد من الأئمة القدماء"[3]

القول الثاني: إلحاق الياء المحذوفة في (يُحْيِ اِلْمَوْتِيٰ)، وهو ما جرى به العمل بفاس.[4]

اختيار الإمام:

اِختار الإمام عدم إلحاق الياء في قوله تعالى: (يُحْيِ اِلْمَوْتِيٰ) لقوله: "العمل بفاس بإلحاق الياء والمختار خلافه، لأنّ الضبط مبني على الوصل، ولقوله:

..... *** إنْ لَّـــم يَـــكُـــنْ هـــمـــزٌ ولا سُـــكُـــونٌ

التعليل:

- إجماع أهل الفنِّ على عدم إلحاق الياء الثانية في قوله تعالى (يُحْيِ اِلْمَوْتِيٰ)
- اتباع الخراز في مورده، والتنسي في طرازه.

---

[1] هو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة، مقرئ مشهور، أخذ العلم عن أبي الحسن بن هذيل، وأخذ عنه صالح بن محمد الطرطوشي، توفي سنة: 614هـ. (ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، (152/2))

[2] ينظر: الطراز في شرح الخراز، ص135. ورسالة التجيبي في الضبط القرآني، ص57.

[3] ينظر: الطراز في ضبط الخراز، ص135.

[4] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص45.

ما جرى به العمل في المصاحف: المشهور في المصاحف هو عدم إلحاق الياء الثانية الساكنة عند قوله تعالى: **(يُحْيِ اِلْمَوْتىٰ)**، واختيار الإمام متفق مع المشهور.

ثانيا: ضبط المدّ

فيه قسمين القسم الأول يتناول علامة المطّ فوق حروف المد وكيفية وضعها وأقوال العلماء في ذلك، والقسم الثاني به كيفية ضبط ألف الإدخال ورأي العلماء فيه.

القسم الأول: علامة المطِّ فوق حروف المدّ

حروف المدّ ثلاثة: الواو والياء والألفُ، فإذا جاء بعدهنّ موجِبٌ للمدّ وُضِعت فوقهنّ مطّة حمراء تدلُّ على زيادة تمكينِهنّ، واختلف العلماء في كيفية وضعها على قولين:

1. أقوال العلماء:

القول الأول: يكون حرف المدّ وسط المطة، وهو مذهب أبي داود[1] والخراز[2]، وما ذهب إليه المشارقةُ[3] والمغاربة[4] على حدٍّ سواء.

دليله: يتمثل في قول أبي داوود: "فتكون الألف، والياء، والواو، وسطا من المدّة وتكون المدّة عليهِنَّ"[5]

القول الثاني: توضع علامة المدّ ابتداء من حروف المدّ، ويمرّ به إلى الهمزة، أو الساكن، وهذا مذهب التُّجَيْبي[6]، وجماعة آخرون[7].

دليله: قول التجيبي: "يكون المد ابتداء من حروف المد، ويمرّ به إلى الهمزة، أو الساكن"[8]

---

[1] ينظر: أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، أبو داوود سليمان بن نجاح، تح: أحمد بن شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 2007م، ص109.

[2] ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز، التنسي، ص 109.

[3] ينظر: سمير الطالبين، الضباع، ص104.

[4] ينظر: الجامع المفيد، ابن القاضي، ص104.

[5] ينظر: أصول الضبط، أبي داوود، ص112.

[6] ينظر: الطراز في ضبط الخراز، التنسي، ص109.

[7] ينظر: سمير الطالبين، الضباع، ص104.

[8] ينظر: الطراز في شرح الخراز، التنسي، ص109.

2. اختيار الإمام:

اختار الإمام جعل المطّ وسط حرف المدّ، بقوله: "جرى العمل بمذهب أبي داود، وهو أن يكون حرف المدّ وسط المطّ، قال في التنزيل: فيكون الواو والألف والياء وسطا من المدّة"[1]

التعليل:

- العمل بمذهب أبي داوود في التنزيل.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: رسمت كلّ المصاحف المعتمدة المطّ وسط حرف المدّ تبعا لقول أبي داوود، وهو عمل أكثر المحققين، وكذلك هو الأمر بالنسبة المشارقة والمغاربة، ما عدا مصحف مطبعة الثعالبية برواية الامام ورش بالخط المغربي، ومصحف الجماهيرية الليبية برواية الامام قالون فإنّ علامة المطّ تبدأ قبل حرف المدّ وتنتهي عنده. وهو الوجه المختار عند الإمام.

القسم الثاني: علامة المطّ على ألف الإدخال

هذا إذا اجتمعت همزتين في كلمة واحدة أو في كلمتين اِثنين، تتغير إحداهن إما بالإبدال أو بالتسهيل، ومن القرّاء أيضا من يُدخل بين الهمزة المسهلة والمحققة ألفا تسمى بألف الإدخال كالإمام قالون. وفي ضبط ألف الإدخال أقوال.

1. أقوال العلماء:

القول الأول: جعل ألف بين الهمزتين، من غير وضع علامة المدّ عليها، أو مطة حمراء مكان ألف الإدخال، وهذا مذهب الداني في محكمه[2]، والخراز في مورده[3].

دليله: قول الحافظ الداني: "وتُجعل الهمزة في مذهب من فصل بينهما بألف، ألف أو مطة حمراء على القولين جميعا"[4]

القول الثاني: جعلُ ألفِ المطِّ فوق ألف الإدخال، وهو ما ذهب إليه ميمون الفخار[1]، وغيره من المتأخرين.

---

[1] ينظر: الجامع المفيد، ابن القاضي، ص104.

[2] ينظر: المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، تح: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، 1407هـ، ط2، ص97.

[3] ينظر: الطراز في شرح الخراز، التنسي، ص(221/219)

[4] ينظر: المحكم في نقط المصاحف، الداني، ص97.

دليله: قول ميمون الفخار:

والـمَطُّ فـــوْقَ الفـــصْـلِ هَـــلْ يُـــنـزّلُ *** مِـــنْ خـــطِّـــهِ فَبالـــقـياس يُـعـمـلُ[2]

2. اختيار الإمام:

اِختار الإمام جعل علامة المطّ فوق ألف الإدخال، بقوله: "وجرى العمل بعدم العمل فوق الفصل، وهو خِلاف الصوابِ، فمن قرأ بالإشباع يلزمه المطُّ وإليهِ أشرنا

والـجـمـعُ بـيـن الـمـطِّ والإلـحـاقِ *** هـو الـذي جـاءَ عَـنِ الـحُـذَّاقِ

حُـجَّـتُـهُ الإشـبـاعُ عِـنْـد النـاس *** بِـهِ جـرى الأخـذُ بـلا الـتِـبـاسِ

ومـنْ يَـقُـلْ بِـتَـرْكِ جَـعْـلِ الـمَـطِّ *** يَـلْـزَمُـهُ القـصـر فَـلُـذْ بِـالقِـسْـطِ

والـنَّـصُّ مَـعْـدُومٌ لِـمـنْ تَـقَـدّمـا *** عِـلَّـتُـهُ قـصرٌ لِـمـنْ قَـدْ عُـلِـمـا[3]

التعليل:

- اتّباع قول المتأخرين من العلماء.
- القراءة بالإشباع حال الإدخال عند الإمام قالون، يلزمه جعل المطّ على ألف الإدخال إشعارا بمدّه مدّا مشبعا.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: ضبطُ ألف الإدخال يكون بإلحاق ألفٍ بين الهمزة المحققة والمسهّلة من غير جعل علامة المطّ عليها، وهذا في مصحف الجماهيرية الليبية المتعلق برواية قالون عن نافع ومصحف التجويد برواية قالون، وهو مذهب الداني.

ثالثا: ضبط الهمزة

إن تخفيف الهمزة في اللغة العربية وفي القراءات القرآنية مذهب شائع بكثرة، حتى أصبح كأنه الأصل نظرا لاطّراده، ومن فطرة اللسان العربي أنه يختار الأيسر في تركيب الكلام، فإذا وجد تخفيفا لم يؤدِّ إلى غموض أو إبهامٍ اتخذه رخصة، ولقد لجأ العرب لتخفيف الهمز بإبدالِه

---

[1] ينظر: الدرة الجلية في رسم وضبط المصاحف العثمانية، ميمون الفخار المصمودي، مطبعة الأوقاف الكويتية، الكويت، 2010م، ط2، بيت: 700، ص59.

[2] المرجع السابق، ص60.

[3] ينظر: الجامع المفيد، ابن القاضي، ص137.

أو تسهيلِه، فاتّفق أهل الضبطِ على علامةٍ حمراءَ تُجعلُ مكان الهمزة المسهّلةِ دلالةً عليها، لكنِ اختلفوا في ضبط الهمزة المبدلة على قولين اثنين.

1. أقوال العلماء:

القول الأول: جعلُ نقطة حمراءَ موضع الهمزة المبدلة، دلالةً على البدل، وهو مذهب الحافظ الداني[1]، وتَبِعه أبو داوود[2]، وكذلك التنسي[3].

دليله: قول الحافظ الداني: "... وجعلت الهمزة المسهلة بعدها، سواء أبدِلت حرفا خالصا، أو جعلت (بين بين)، نقطة حمراء"[4]

قول التنسي: " ومنها باب: (يَّشَآءُ إِلَيۡ) [البقرة: 141] عند الجمهور، إلى (هَٰٓؤُلَآءِ ان) [البقرة: 31]، و (ٱلۡبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ) [النور: 33]، عند من يبدلها هاء مكسورة، فالحكم جعل نقطة حمراء مكان الهمزة المبدلة دلالة على البدل"[5]

القول الثاني: عدم ضبط البدل مطلقا، وبه قال الميمون الفخار.

دليله: قول الميمون الفخار:

مـــــن يُـبْدِلُ الأخـــيـرَ فِـي الجـمـيـعِ *** لا مَـــــطَّ لا نَـقْـــطَ فَـخُـذْ تَـعْـريـفِـي[6]

2. اختيار الإمام:

اِختار الإمام ضبط البدل، بقوله: "والعمل بعدم ضبط البدل مطلقا، وبه قال في التحفة، وفي الطراز للتنسي خلافه، وهو الأولى وإليه أشرنا:

ومَـذْهـبُ التـنـــسـي فـي الـمـســهَّـلِ *** بِـعَـدمِ الـشَّـكْـلِ خـلاَفَ الـمُـبْـدَلِ"[7] الـمُـبْـدَلِ"[7]

التعليل:

---

[1] ينظر: المحكم في نقط المصاحف، الداني، ص117.

[2] ينظر: أصول الضبط، ابو داوود، ص173.

[3] ينظر: الطراز في شرح الخراز، التنسي، ص165.

[4] ينظر: المحكم في نقط المصاحف، الداني، ص117.

[5] ينظر: الطراز في شرح الخراز، التنسي، ص165.

[6] ينظر: الدرة الجلية، باب: في الهمزتين من الكلمتين، بيت: 830.

[7] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص47.

- الأخذ بكلام التنسي في الطراز.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: جرى العمل في المصاحف الآن بمذهب الشيخين الحافظ الداني وأبو داوود، والإمام التنسي، وهو نقط المبدل حرفا متحركا، نحو: (مُّؤَجَّلاً) [ال عمران: 145]، وهو الوجه المختار عند الإمام.

رابعا: ضبط السكون

اِختلف أهل الضبط في علامة السكون على أربع أقوال نذكرها على الترتيب.

1. أقوال العلماء:

القول الأول: علامة السكون دارةٌ صغيرة فوق الحرف، مثل الصفر الذي يجعله أهل الحساب على العدد المعدوم، توضع فوق الحرف الساكن، وهذا ما ذهب إليه نُقَّاطُ أهل مدينة رسول الله ﷺ، واختيار أبي داوود[1]، والمغاربة[2] كذلك.

دليله:

1. الرواية.

2. قول الإمام الداني: "أنّ في مصاحف أهل المدينة ما كان من حرف مخفف فعليه دارة حمراء، وإنْ كان حرفا مسكَّنًا فكذلك أيضا"

القول الثاني: علامة السكون حرف الخاء، ومُرادُهم بذلك الحرف الأول من خفيف، وهو مذهب الخليل الفراهيدي[3]، وأهل العربية[4].

القول الثالث: علامة السكون جرّةٌ فوق الحرف المسكّن، وهذا مذهب أهل الأندلس، وأرادوا بذلك مذهب الخليل الفراهيدي فأسقطوا حرف الخاء وأبقَوْا المطّة، فأصبحت بذلك مطة كالفتحة (ـــ).[5]

---

[1] ينظر: أصول الضبط، أبو داوود، ص45.

[2] ينظر: المحكم في نقط المصاحف، الداني، ص51/ الطراز في شرح الخراز، التنسي، ص95.

[3] هو أبو عبد الله الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ولد سنة 100هـ، حدّث عن أيوب السختياني، وأخذ عنه العلم سيبويه، له مؤلفات كثيرة منها: كتاب النقط والشكل، توفي سنة بضعٍ وستين. (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (429/7))

[4] ينظر: المحكم في نقط المصاحف، الداني، ص 51.

[5] ينظر: الطراز في شرح الخراز، التنسي، ص96.

دليله: قول الداني: "فعامّةُ أهل بلدنا قديما وحديثا يجعلون علامته جرة فوق الحرف المسكّن"[1]

القول الرابع: علامة السكون هاء، وهذا مذهب بعض أهل العربية.

دليله: الهاء من حيث اختصّ بها الوقف الذي يلزم تسكين المتحرك، وذلك نحول قوله تعالى: (حِسَابِيَهْ) [الحاقة: 20]، (مَالِيَهْ) [الحاقة: 28]، وشبهه ومن حيث كانت أيضا عند النحويين البصريين حرفا غير حاجز ولا فاصل، كُكون الساكن كذلك سواء لاشتراكهما في الخفة والخفاء، فلذلك جعلت علامة له، ودلالة عليه[2].

2. اختيار الإمام:

اِختار الإمام أن تكون السكون دارة فوق الحرف الساكن. لقوله: "وبه جرى العمل تبعا لمدينة النبي ﷺ واختيار أبي داوود"[3]

التعليل:

- اتّباع نُقّاط أهل المدينة.
- اتّباع اختيار أبي داوود.

3. ما جرى به العمل: جعلُ علامة السكون دارة صغيرة فوق الحرف الساكن تبعا لنقّاط أهل المدينة ولاختيار أبي داوود في مصاحف المغاربة، أما مصاحف المشارقة فالسكون عبارة عن رأس الخاء تبعا للخليل الفراهيدي؛ وهو مخالف لما اختاره الإمام.

خامسا: ضبط ما حُذِف من الرسم.

الحروف المحذوفة من الرسم هي حروف العلة الثلاثة: الواو والياء والألف، وكذلك النون الساكنة لتكرارها وكثرتها، ولتنبيه القارئ عليها حتى لا يظنّ أنّها ساقطة خطًّا ولفظا لابدّ من الاشارة إليها، فاختلف العلماء في إلحاقها إلى السطر من عدمه. وكلٌّ له دليله نذكرها فيما يلي.

---

[1] ينظر: المحكم في نقط المصاحف، الداني، ص51.

[2] ينظر: المحكم في نقط المصاحف، الداني، ص51.

[3] ينظر: بيان الخلاف والتشهير، ص60.

1. أقوال العلماء:

القول الأول: إلحاق الحروفِ المحذوفة إلى السطر، وهو مذهب المحققين.

دليله: والدليل هنا يتمثل في:

قول **التنسي**[1]: "... إلاّ أنّ الجاري عند الجمهور من الأئمة من أنّ المُلحق يصِلُ إلى السطر ..."[2]

قول **المارغني**[3]: "اختُلِف في إيصال الألف الملحقة إلى السطر وعدم إيصالها كما اختلف في سائر المحذوفات الملحقة ... والمحققون على الإيصال على صفة الثابت إلا في اللون"[4]

القول الثاني: عدم إلحاق الحروف المحذوفة إلى السطر، وهو مذهب اللبيب.

دليله: قول القيسي في الميمونة الفريدة:

قال اللبيب في حروف المدّ *** لَم تُوصَل فَكُنْ ذا جَدِّ[5]

2. اختيار الإمام:

اختار الإمام عدم إلحاق الحروف المحذوفة إلى السطر في الألواح. بقوله: "والأولى في الألواح مذهب اللبيب لأجل اللبس، كما هو مشاهد"[6]

---

[1] هو محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني، أخذ العلم عن ابن مرزوق الحفيد، وأخذ عنه الشيخ بلقاسم الزواوي، له تآليف عدّة منها: نظم الدرِّ العقيان بدولة آل زيان، توفي سنة: 899هـ. (ينظر: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، أبو عبد الله بن مريم، ص 648)

[2] ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز، محمد التنسي، تح: أحمد بن شرشال، مجمع الملك فهد للطباعة ، السعودية، 1420هـ، ص308.

[3] هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي، يكنى بأبي إسحاق، مفتي بالديار التونسية، وشيخ القراء بجامع الزيتونة، له تآليف كثيرة: دليل الحيران، تنبيه الخلان، توفي سنة: 1349هـ. (ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (622/2))

[4] ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، أبو اسحاق ابراهيم المارغني، مركز القراءات القرآنية، الكويت، 2011م، ط1، ص236

[5] ينظر: إتحاف سماء القدسي بميمونة القيسي، أبي عبد الله القيسي، تح: جمعة بن عبد الله الكعبي، الدوحة، قطر، 1425هـ، باب في نقط ما نقص من الهجاء، ص 58.

[6] ينظر: الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد، ابن القاضي، تح: أنس بن عبد الله محمد الكندي، الوعي الإسلامي، الكويت، 1438هـ، ص72.

التعليل:

- الأخذ بمذهب اللبيب فيما يُكتب في الألواح.

3. ما جرى به العمل في المصاحف: لا تُلحق الألف بالسطر في المصاحف كما هو مذهب اللبيب، أما الواو والياء ففي المصحف المتعلق برواية ورش بالخط المغربي، ومصحف الحسني المسبّع برواية ورش بالخط المغربي، ومصحف برواية ورش طبعة الدار التونسية بخط مغربي، ومصحف الجماهرية الليبية برواية قالون متصلة بالسطر، وباقي المصاحف مفصولة عنه. وهو مخالف لاختيار الإمام.

الـخـاتـمـة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبحمده تدوم النعمات، فَبَعد عونِ الله تعالى وتوفيقه، أنجزت هذا البحث المعنون بـ (الإمام ابن القاضي واختياراته في الرسم والضبط من خلال كتابه بيان الخلاف والتشهير)، وهذه بعض النتائج التي خرجت بها من هذا البحث:

أوّلا: أهم النتائج

1. اعتماد الإمام على قراءة الإمام نافع، لِكونها القراءة السائدة في بلاد المغرب آنذاك.
2. يعتبر الإمام مُسند أهل المغرب كلّه قراءة، فلا تجد طالبا للعلم ولا مقرئا إلا أخذ عنه أو عن أحد تلامذتِه، ودليل ذلك شيوع مدرسته القرائية من بعده سنوات عديدة.
3. كان الإمام مالكيّ المذهب، ويظهر ذلك من خلال استدلاله بمذهب الإمام مالك في بعض المسائل ومثال ذلك لما تكلم عن المواطن التي لا يبسمل فيها، صوفِيّ المعتقد فكان كثيرا ما يختم مؤلفاته بعبارات صوفية، كالتوسّل بجاه النبي ﷺ.
4. رجحان أغلب اختيارات الإمام ابن القاضي، ووجاهتها، وقوة أدلّتها، وذلك لحشده لأقوال العلماء، وأهل الفنّ والأداء بالترتيب، والترجيح بين الأقوال إن استدعت الحاجة خلال عرض المسائل.
5. تنوّع الكتب والمصادر التي استسقى منها الإمام في كتابه "بيان الخلاف والتشهير" حيث فاقت العشرين كتابا من كتب الرّسم والضبط وعلوم القرآن، وهذا ما يميّز مؤلفات الإمام عن غيره شمولية البحث والدّقة والتّحري قبل الحكم في المسائل الخلافية.
6. لم يكن الإمام ابن القاضي مُقلِّدا محضًا، بل كان من المجتهدين، فكان يخالف أحيانا ما جرى به العمل في بلاد المغرب، وينفرد برأيه.
7. أنّ اسم الإمام ابن القاضي، وكنيته، ونسبه، ومولده، ومكان مولده، محلُّ اتّفاق عند جميع من ترجم له.
8. التزم المغاربة بترجيحات الإمام أبي داوود غالبا، فإن لم يكن فاختيارات الإمام الدّاني، مع مراعاة بعض اجتهادات وتحريرات من تأخّر عنهما من علماء الرسم والضبط المغاربة، كالإمام البلنسي في "المنصف" وغيره، خاصّة فيما سكت عنه الشيخان.

9. اعتماد كلّ من ألّف في الرسم تقريبا ما نقله الشيخان: الإمام أبو عمرو الداني في كتابه "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار"، والإمام أبو داوود بن نجاح في كتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، فهما ركيزة هذا الباب ولا غنى عنهما.

10. قد يختلف ما جرى به العمل من منطقة إلى أخرى، فما جرى به العمل في بلاد المغرب وفاس أحيانا يختلف عما جرى به العمل بتونس.

11. أغلب اختيارات الإمام ابن القاضي الأدائية موافقة لما جرى به العمل في المصاحف المغاربية.

12. يُرفق الإمام ابن القاضي اختياره دائما بتعليل، وهذا دلالة على تأنّيه في الاختيار ودراسته لأراء العلماء في المسألة قبل اعتماد اختياره.

وفي الختام ما كان في هذا البحث من خطئ أو سهو أو تقصير أو نسيان فمنّي ومن الشيطان، وما كان فيه من رشد وصواب وإحسان فمن الله المعين المنّان، اللهم اكتب لنا أجر السعي في طلب العلم، واطْوِ عنّا تعبه وسهره يا رحيم يا رحمان.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــة	رقـم الآيـــة	الـسّـــورة	الصّـفـحـة
(يُحْيِ اِللَّهُ)	72	البقرة	53/34
(إِحْسَناً)	82		52
(تِلَوَتِهِۦ)	120		58
(غُلَمٌ)	40	آل عمران	52
(حَجَجْتُمْ)	65		36/34
(مُّؤَجَّلاً)	145		63
(وَالصَّحِبِ بِالْجَنَبِ)	26	النساء	62
(خَدِعُهُمْ)	141		31
(اَلْعَدَوَةَ)	15	المائدة	52
(بِيسَمَا)	150	الأعراف	54
(اَلْمِيعَٰدِ)	42	الأنفال	54
(يُوتِكُمْ خَيْراً مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ)	70		صفحة الشكر
(أَعْنَقِهِمْ)	06	الرعد	61/60
(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ)	09	ابراهيم	صفحة الشكر
(مِهَاداً)	52	طه	46
(اَلْبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ)	33	النور	62
(فَرِغاَ)	09	القصص	54
(كَدَتْ)	09		54
(أَلٓمٓ اَحَسِبَ اَلنَّاسُ)	01	العنكبوت	22
(وَنَدَيْنَٰهُ)	104	الصافات	32
(اَلاَخْيارِ)	47	غافر	35
(كَذِبَةٌ)	02	الواقعة	46

(مَآ أَغْنِيٰ عَنِّے مَالِيَهۜ)	28	الحاقة	64

فهرس الأحاديث النبوية

طـــرف الـــحـديـــث الـــشـــريـــف	الصفحة
"ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمريْن قطّ"	33
"ما خُيِّر عَمَّار بين أمرين"	33
"من لم يشكُرِ النّاس"	05

فهرس الأعلام المترجم لهم

الرقم	اسم العلم المترجم له	الصفحة
1.	إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي.	65
2.	أبو الحسن سيدي علي بن أحمد بن عبد الرحمن الصنهاجي.	24
3.	أبو العباس محمد بن يزيد البصري.	15
4.	أبو عَبْد الله الإشبيليّ النَّحْويّ.	20
5.	أبو عبد الله الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي.	61
6.	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي.	45
7.	أبو عبد الله محمد بن عمر بن خيرون المعافري المغربي.	19
8.	أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي.	21
9.	أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله الحسيني السجلماسي.	20
10.	أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي.	38
11.	أحمد بن أحمد بن عيسى البُرنسيّ.	18
12.	حمزة بن حبيب بن عَمَارة بن إسماعيل.	19
13.	الرشيد بن علي الشريف.	25
14.	طاهر بن محمد الصالح بن أحمد السمعوني الجزائري.	36
15.	عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة.	58
16.	عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي.	45
17.	محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني.	65
18.	معزوزة بنت محمد بن أحمد الهلالية.	16
19.	المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي النجمي العلائي.	25
20.	يوسف بن محمد بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفاسي.	16

فهرس الأماكن

الأمـــــاكـــــن	الصفحة
مكناسة	15

فهرس الأشعار

الرقم	مطلع البيت	الصفحة
1.	أصواتٌ استاجِرهُ واستاجرتا	54
2.	حُجَّتُه الإشباعُ عند النّاس	43
3.	فلا يصحّ غيره في النظر	43
4.	قال اللبيب في حروف المدّ	65
5.	من يُبْدِلُ الأخيرَ فِي الجميعِ	62
6.	واجعلْ لِورشٍ الامام مَطًّا	31
7.	وأَختارُ تَرْكَ الواو فيه ابن نجاح	43
8.	واختار كما اختار الشيوخ	30
9.	والأحسنُ الرّسم بغير ما ذُكر	43
10.	والأوّل المشهور فإن تَعْمِلْنَ بهِ	43
11.	والجمعُ بين المطِّ والإلحاقِ	61
12.	والظاهر النقْطُ لدى المُمال	44
13.	والمَطُّ فَوْقَ الفصْلِ هَلْ يُنزّلُ	60
14.	والمُنصِف الأدبار فيه مطلقا	51
15.	والنَّصُّ في إليَاسَ فِيه نظر	43/30
16.	وحذفوا الألف بعد اللام	48
17.	وذاك بالإجماع عنه القُدَما	44
18.	وظاهرٌ المورد أنه كما	43
19.	ومَذْهبُ التنسي في المسهَّلِ	62
20.	وهو الذي بفاسنا جرى العمل	44

فهرس المصادر والمراجع

المصاحف الشريفة:

1. المصحف العثماني برواية ورش (النسخة الالكترونية).

2. مصحف التجويد برواية الإمام ورش عن طريق الأصفهاني.

3. المصحف الشريف برواية الإمام حفص عن عاصم، الطبعة الثانية، 1421هـ/2000م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

4. المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، طبعة المدينة المنوّرة.

5. المصحف الشريف برواية الإمام حفص عن عاصم، طبعة دولة قطر.

6. المصحف الشريف برواية الإمام قالون عن نافع، الطبعة الثانية، 1399هـ/1989م، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، الجماهيرية العربية الليبية.

7. المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، طبعة الرغاية، الجزائر.

8. مصحف الواثق بالله برواية حفص عن عاصم، طُبع من طرف جلالة السلطان الحاج حسن البلقيه معز الدين، الطبعة الثانية، 1427هـ/2006م، دار السلام.

9. مصحف الإمام ورش عن نافع، بالخطّ المغربيّ، بصيغة وورد.

10. مصحف الإمام ورش عن نافع، بالخطّ المغربيّ، الطبعة الثانية، 1389هـ/1969م، طبعة الدار التونسية.

11. مصحف الحسني المسبّع برواية ورش عن نافع، بالخطّ المغربي، طبعة: 1417هـ.

كتب القراءات

1. الإبانة عن معاني القراءات، أبي طالب القيسي، تح: عبد الفتاح شلبي، د ط، د ت، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، مصر.

2. الإيضاح لمن يُنْبهَم عن الورى في قراءة عالم أمّ القرى، عبد الرحمن بن القاضي، تح: محمد بالوالي، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م، مكتبة الطالب، وجدة، المغرب.

3. تاريخ القراءات في المغرب والمشرق، محمّد المختار ولد أبّاه، د ط، 1422هـ/2001م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إسيسكو، سلا، المغرب.

4. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تع: جمال الدين محمد شرف، د ط، 2002م، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.

5. الضياء الساطع والفجر اللامع في شرح الدرر اللوامع، عبد الرحمن بن القاضي، تح: أحمد محمد البوشيخي، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب.

6. قرّة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين، عبد الرحمن بن القاضي، تح: حسن حميتو، الطبعة الأولى، 1437هـ/2016م، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط المغرب.

7. معجم المصطلحات في عِلمَيّ التجويد والقراءات، ابراهيم الدوسري، د ط، 2004م، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، السعودية.

8. القراءات القرآنية للفضلي، عبد الهادي الفضلي، الطبعة الرابعة، 2009م، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

9. في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل، الطبعة الأولى، 1985م، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

كتب الرّسم والضبط القرآني

1. أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، أبو داوود سليمان بن نجاح، تح: أحمد شرشال، د ط، 1427هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

2. بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن وربما خالف العمل النصّ فَخُذ بيانه بأوضح برهان، عبد الرحمن بن القاضي، تح: عبد الكريم بوغزالة، الطبعة الثانية، 1436هـ/2015م، دار ابن الحفصي للطباعة، مصر.

3. الدرّة الجليّة في ضبط ورسم المصاحف العثمانية، ميمون الفخار، تح: ياسر ابراهيم المزروعي، الطبعة الأولى، 1431هـ/2010م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت.

4. دليل الحيران على مورد الظمآن في فَنَّيْ الرسم والضبط، ابراهيم المارغني، ضبّطه وأخرج أحاديثه: زكرياء عميرات، الطبعة الثالثة، 1436هـ/2015م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

5. رسالة التُّجَيْبي في الضبط القرآني، محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي، تح: عبد الكريم بوغزالة، الطبعة الأولى، 1436هـ/2015، دار ابن الحفصي، مصر.

6. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضّبّاع، قرأه ونقّحه: علي محمد الحسيني، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.

7. الطّرّاز في شرح ضبط الخرّاز، أبو عبد الله التّنَسي، تح: أحمد شرشال، دط، 1420هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

8. المُحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الدّاني، تح: عزّة حسن، الطبعة الثانية، 1418هـ/1977م، دار الفكر، دمشق، سوريا.

9. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داوود سليمان بن نجاح، تح: أحمد شرشال، د ط، 1421هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

10. المقنِع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، تح: جمال السيّد رفاعي، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهر، مصر.

11. الميمونة الفريدة في فنّ ضبط المصحف العثماني، أبو عبد الله سليمان القيسي، تح: جمعة الكعبي، د ط، 1435هـ، الدوحة، قطر.

كتب التفسير وعلوم القرآن

1. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، 1413هـ/1993م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2. التبيان لبعض مباحث القرآن ، المعتصم بالله طاهر بن صالح الجزائري، الطبعة الأولى، 1334هـ، مطبعة المنار، مصر.

3. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م، مؤسسة الرسالة.

كتب الحديث

1. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله التركي، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

2. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، د ط، 2017م، دار ابن كثير، لبنان، بيروت.

3. الجامع الكبير: سنن الترمذي، أبو عيسى محمد السلمي الترمذي، تح: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، 1996م، دار الغرب الإسلامي.

كتب التراجم

1. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

2. إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، جمال السجلماسي، تح: علي عمر، الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.

3. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد النّاصري، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، 1418هـ/1997م، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب.

4. الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

5. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، أبو عبد الله محمد بن محمد الشريف التلمساني، م: محمد بن أبي شنب، 1226هـ/1908م، المطبعة، الثعالبية، الجزائر.

6. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد مختار ولد أبّاه، 1422هـ/2001م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إسيسكو، سلا، المغرب.
7. التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، لمحمد الطيب القادري، تح: هاشم العلوي القاسمي، 1773م
8. درّة الحجّال في أسماء الرّجال، أحمد ب محمد بن القاضي المكناسي، تح: محمد الأحمدي، د ط، د ت، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر.
9. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، تح: عبد الله الكامل الكتاني، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
10. سِيَرُ أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرسوقي، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
11. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن قاسم مخلوف ، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
12. قبائل المغرب، عبد الوهاب بن منصور، د ط، 1388هـ/1968م، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب.
13. القرّاء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، الطبعة الأولى، 1410هـ/1990م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
14. معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، د ط، د ت، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
15. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذهبي، تح: محمد إسماعيل الشافعي، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
16. موسوعة أعلام المغرب، محمد بن الطيب القادري، تح: محمد حجي، الطبعة الثانية، 2008م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

17. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر، محمد بن الطيب القادري، ت: محمد حجي-أحمد توفيق، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، 1977م.

18. صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، محمد بن عبد الله الإفراني، تح: عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء المغرب.

كتب المعاجم اللغوية

1. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، الطبعة الثانية، د ت، دار الهداية، الكويت.

2. لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور، تح: عبد الله عليّ الكبير وآخرون، د ط، د ت، دار المعارف، القاهرة، مصر.

3. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد بن هارون، دط، 1399هـ/1979م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

4. مختار الصّحاح، زين الدين أبو عبد الله الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، 1420هـ/ 1999م، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، لبنان.

الرسائل الجامعية

1. الامام الجعبري واختياراته من خلال الجزء المطبوع من كتابه "كنز المعاني في شرح حرز الأماني"، عرض ودراسة: عبد القيوم بن عبد الغفور السّندي، جامعة أم القرى، 1436هـ/2015م، المملكة العربية السعودية.

2. الاختيار في القراءات منشؤه ومشروعيته، إعداد د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، أستاذ الدراسات القرآنية اللغوية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1999م.

3. مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان: "الامام عبد الرحمن بن القاضي المغربي جهوده واختياراته في علم القراءات"، إعداد الأستاذة: سرين دادّه، دكتورة بجامعة الشهيد حمّه لخضر

بالوادي، الجزائر، إشراف: د. كمال قدّه، 1439هـ/2018م، جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي، الجزائر.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء.	04
شكر وعرفان	05
ملخص باللغة العربية	06
ملخص باللغة الانجليزية	07
المقدمة	أ
المبحث الأوّل: ترجمة الامام ابن القاضي والتعريف بكتابه	
المطلب الأول: اسم الامام ومولده ومذهبه	
أولا: اسمه ونسبه	16
ثانيا: مولده ونشأته	17
ثالثا: مذهبه الفقهي/ العقدي/ القرائي	18
المطلب الثاني: رحلته العلمية ومؤلفاته	
أولا: رحلته العلمية	20
ثانيا: مؤلفاته	21
المطلب الثالث: وفاته وثناء العلماء عليه	
أولا: وفاته	24
ثانيا: ثناء العلماء عليه.	24
المطلب الرابع: اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه	
أولا: اسم الكتاب و موضوعه	27
ثانيا: سبب التأليف	27
ثالثا: مخطوطات الكتاب	28
المطلب الخامس: مصادر المؤلف في الكتاب ومسلكه فيه	

أولا: مصادر الكتاب	29
ثانيا: مسلك المؤلف في الكتاب	30
المبحث الثاني: مفهوم الاختيار وعلاقته بالترجيح	
المطلب الأوّل: تعريف الاختيار لغة واصطلاحا	34
تعريف الاختيار لغة	34
تعريف الاختيار في الاصطلاح	35
شروط الاختيار	39
تعريف الترجيح لغة واصطلاحا	40
غاية العلم بقواعد الترجيح	41
المطلب الثالث: الفرق بين الاختيار والترجيح	42
المطلب الرابع: مصطلحات الاختيار عند الامام ابن القاضي	43
المطلب الخامس: أسُس الاختيار عند الامام	45
المبحث الثالث: اختيارات الامام ابن القاضي في الرسم والضبط من خلال كتابه بيان الخلاف والتشهير	
المطلب الأوّل: اختيارات الإمام في مسائل الرسم.	48
المطلب الثاني: اختيارات الإمام في مسائل الضبط.	58
خاتمة	67
فهرس الآيات القرآنية	70
فهرس الأحاديث النبوية	72
فهرس الأعلام المترجم لهم	73
فهرس الأماكن	74
فهرس الأشعار	75
فهرس المراجع والمصادر	76
فهرس المحتويات	83